
منجلة العم لينين
تحصد في
القوقاز
تاليف أحمد فوده


قنبلة الأصوليين
تصعد في
القوقاز

منجلة العم لينين تحصد فى القوقاز

(الطبعة الاولي ـ يناير ٢٠١٠)



الناشرون / مكتبات ـ جريدة ذي ميدل ايست اوبزرفر

٤١ ش شريف - القاهرة - جمهورية مصر العربية

تليفون : ٢٣٩٣٩٧٣٢ - ٢٣٩٢٦٩١٩ [٢٠٢]

فاكس : ٢٣٩٣٩٧٣٢ [٢٠٢]

البريد الالكتروني : meobserver@hotmail.com

رقم الايداع / ٣٥٨٧ - بتاريخ /٢٢ / ١ / ٢٠٠٩

طبعت بمطابع دار الشاعر للطباعة والنشر والتوزيع

تصميم التوضيب - رجائي جرجس / عطوة ابراهيم

تصميم الغلاف / بيبو

تصحيح ومراجعة : المركز المصرى لمعالجة البيانات

E.mail : youssef-el zayatt@hotmail.

First Edition - Jan. 2009

Publishers : THE MIDDLE EAST OBSERVER - LIBRARIES

41, Sherif St., Cairo, Egypt

Tel. : 23939732 - 23926919 Fax : 23939732

E-mail : meobserver@hotmail.com

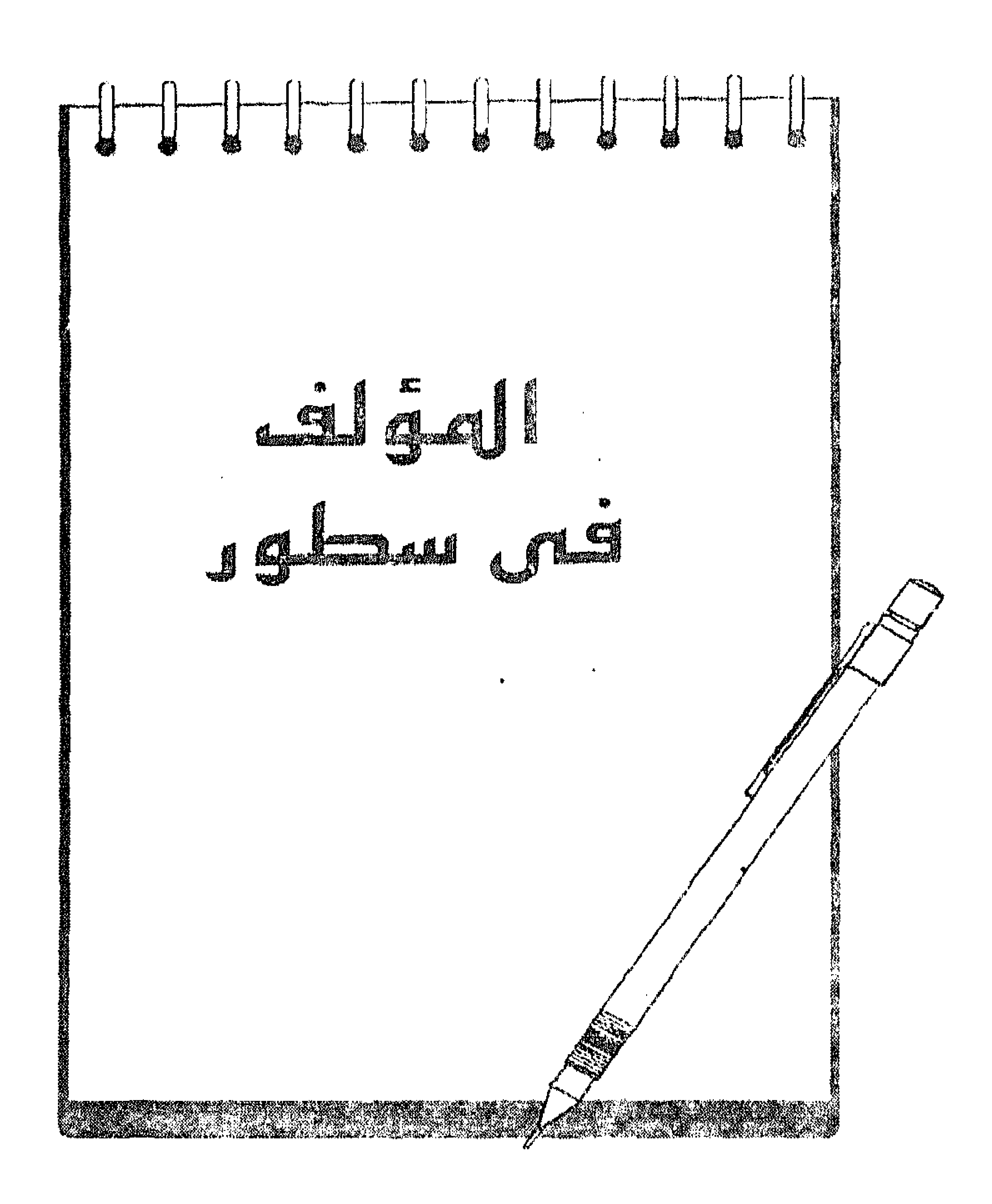
Deposite No. 3587 / 2009 - 22/1/2009

تاليف أحمد فودة

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية
إدارة الشئون الفنية

فوده ، أحمد
منجلة العم ليتين تحصد فى القوقاز
أحمد فوده - ط ١ .- القاهرة : مكتبات -
جريدة ذى ميدل إيست اوبزرفر ، ٢٠٠٧
حو (٢٥٦) ص ، ١٧ سم
١ - القصص العربية
ا . العنوان ٨١٣
رقم الايداع / ٣٥٨٧ بتاريخ / ٢٠٠٩/١/٢٢


المؤلف
فى سطور

المؤلف في سطور

كاتب هذه القصة (أحمد فوده) صاحب الاسم المستعار سابقا (المستشرق لافوديا بورجيه) ، ولقد استهواه لفترة ثم عاد الي اسمه الاصلي مرة اخري.

من مواليد الاسكندرية عام ١٩٣٢ وعمل فى الصحافة الإقتصادية والأجنبية قبل ثورة ١٩٥٢ فى الوقت الذي كانت الاسكندرية فيه مركزا تجاريا عالميا لبورصات الأوراق المالية والاقطان وملتقى رجال الأعمال فى الشرق الأوسط والعالم والبنوك الدولية .

كانت الاسكندرية فى ذلك الحين تحت وطأة الإحتلال البريطانى قبل ثورة ١٩٥٢ تعج بالجنسيات العالمية من اليونانيين والأرمن والفرنسيين والانجليز والايطاليين واليهود وجنسيات أخرى بالآلاف والملايين.

اختلط المؤلف فى صباه بهذه الجنسيات خلال عمله بالصحافة منذ عام ١٩٥١ حيث عمل أولا كمخبرا صحفيا بجريدة (لوفار ايجيبسيان) اليومية بالفرنسية ثم انضم للعمل بعد ذلك كمخبرا صحفيا ومحررا بجريدة (جورنال دى كوميرس ايه دى لامارين) التجارية اليومية بالفرنسية وفى نفس الوقت مراسلا لأخبار وكالة الأنباء البلجيكية من الأسكندرية (بلجا) ثم محررا بعد ذلك فى جريدة (لوبسرفاتور) الاقتصادية اليومية بالفرنسية وجريدة ذى ميدل إيست أوبزرفر الاقتصادية الأسبوعية بالانجليزية والذى أصبح بعد ذلك مديرا عاما للجريدتين ثم اشترى هذه الشركة من أصحابها (بوريس وادجار ديبيلاك) عند مغادرتهما للبلاد وأصبح أحمد فوده صاحبا للامتياز لجريدة ذى ميدل ايست اوزبرفر الاقتصادية بالانجليزية منذ أغسطس ١٩٥٩ وحتى الآن حيث تغطى شئون إقتصاد الشرق الأوسط وشمال إفريقيا .

حصل على أول بيان صادر بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو من اللواء محمد نجيب رئيس الجمهورية / وجمال عبد الناصر لمندوبة الأجانب في مصر نشرته في ذلك الحين الصحف العربية والأجنبية ووكالات الأنباء العالمية.

بدأ المؤلف كتابة القصص القصيرة والمسرحيات ذات الفصل الواحد وهو في سن الخامسة عشرة والسادسة عشرة من العمر بعضها تحت الأسم المستعار المذكور ثم عاد لأسمه الأصلي بعد ذلك في البعض الآخير.. وقد نشرت هذه القصص في ذلك الحين بين الأعوام ١٩٥٠ وحتى ١٩٥٦ تقريبا. في جريدة البصير اليومية التي كان يصدرها موريس وشارل شميل وكان يشرف على الصفحة الأدبية فيها السيد / صديق شيبوب شقيق الشاعر اللبناني الكبير خليل شيبوب. وأيضا نشر بعض هذه القصص في جريدة الزمان التي كان يصدرها إدجار جلاد باشا وبعضها أذيع في اذاعة الاسكندرية الإقليمية خلال ادارة المرحوم حافظ عبد الوهاب في ذلك الحين.

كان المؤلف كثير الاطلاع للمؤلفات الأدبية العالمية ولا سيما مسرحيات برنارد شو ومؤلفات نيتشه ومارك توين وآخرين وكان مدمنا للقراءة في مكتبة بلدية الاسكندرية (قصر البارون منشا سابقا) بمنطقة محرم بك. وكثير الاستعارة لكتبها المختلفة مثل مؤلفات زارادشت وأناكارنينا وأشعار لامارتين وكتب الأدب الانجليزى والادب الروسى والأمريكى المعاصر.

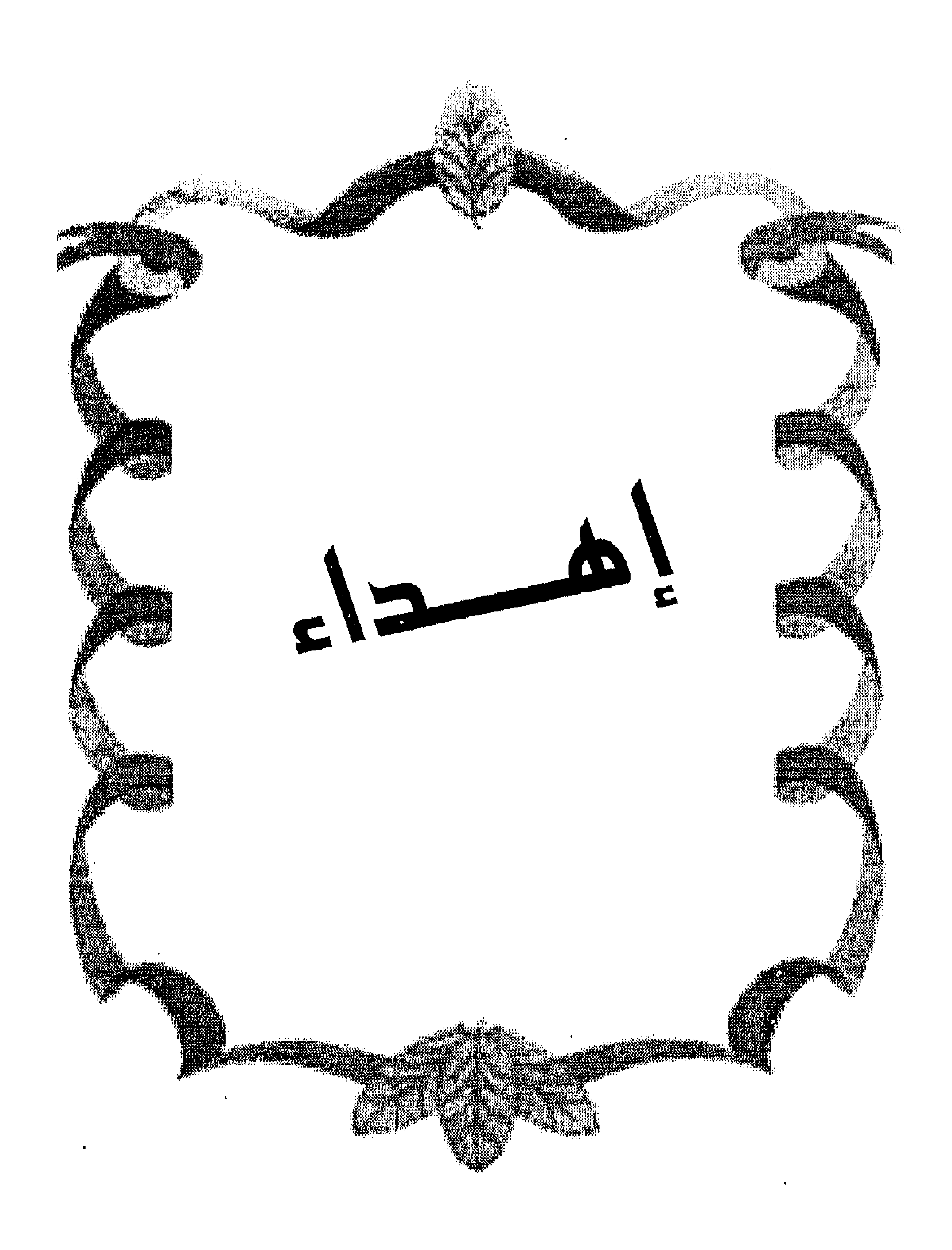
ويلاحظ في قصصه عدم التزامه بالبيئة الإقليمية وانما بالبيئة العالمية.. وكان في ذلك الوقت منبهرا بأضواء باريس وأوروبا وأمريكا وما كان يقرأ ويسمعه ويراه عن بلاد العالم الأول.. وكان اتجاهه ولا زال في كتابة قصصه ان العالم وحدة واحدة وانه يعتبر من أحفاد آدم أول الخليقة وأن العالم الأول لا يخص ساكنيه فقط وانما يخص كل من يعيشون في الكرة الأرضية كلها.. ومن هنا كان المنطلق..

كان تأليفه لهذه القصص في البداية عن عدم رؤية أو مشاهدة لهذه الدول التي كتب عنها ولكنه بعد أن زار عدد كثير من دول العالم حتى اليابان لم يجد فارقا بارزا بين تخيلاته والوقائع التي شاهدها بعد زياراته لها..

وبعد مرور كل هذه السنوات بدأ المؤلف يستعيد في عام ٢٠٠٥ الكتابة من جديد وبدأ بالقصة الطويلة (شوكليت بول) أو الكرة الشيكولاته التي تعالج مشاكل الفقر والأحداث الدامية لشعب هيروشيما ونجازاكي وتقوم دور التوزيع بتوزيعها في الأسواق وبعدها القصة الطويلة (مشاكسات .. قاصرات .. مراهقات .. في عيد الفالينتاين) ثم القصة الطويلة (ويندي .. رياح تهب علي طيور الجنة) وبعدها قصة (لكي .. تثور الأموات من القبور) وأخيرا قصة (أندلسية .. أحمر شفايف على فنجان كابوتشينو) التي نضعها بين أيديكم .. وأيضا كحفيد من أحفاد أدم .. دون الألتزام بالحدود .. أو المكان .. أو الأسماء .

والي أن نلتقي مرة أخري في القصة الطويلة القادمة (أنا الجندي الأمريكي بنيدكت في قندهار .. المدعو دوبل بوش) والمسرحية الطويلة (ثمرة .. أصابها العطب) التي تعالج مشاكل القضايا الإجتماعية بعد الإنتهاء من الحرب العالمية النووية الثالثة وهي من ثلاثة فصول .

الناشر / مكتبات - جريدة ذي ميدل ايست اوبزرفر



إهـــداء

إهداء

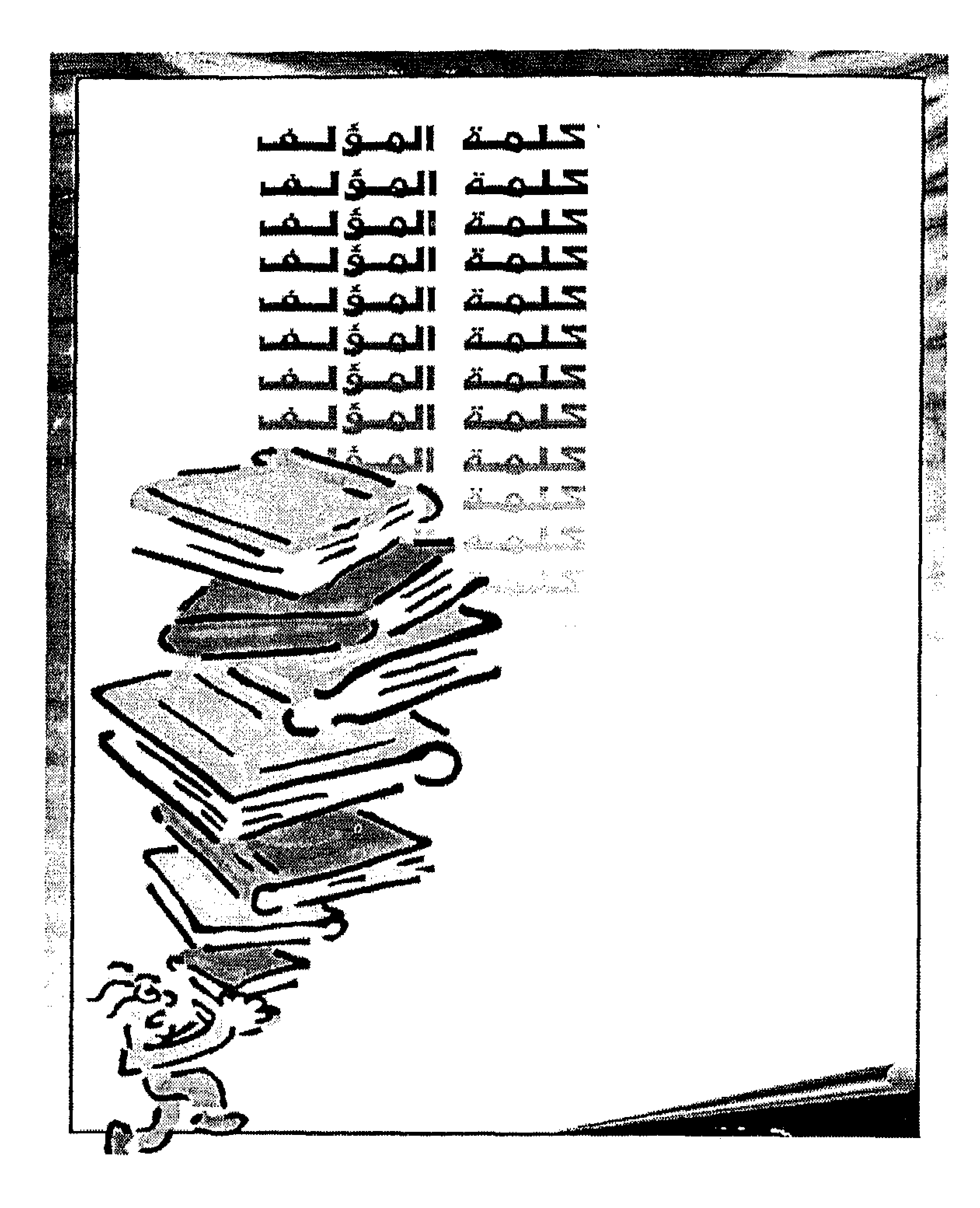
هذه الرواية _ (منجلة العم لينين تحصد فى القوقاز) -
إهداء إلى كل من يدين بحرية المجتمع الدولى ككل ،
والديمقراطية الحقة الخالصة كمذهب ومبدأ ، وراية
يرفعها ضد كل من ينادى بالديكتاتورية المتعصبة ضد
الشعوب ، والمجتمعات ، وحتى الأفراد البسطاء . وضد كل
من يحكم بالحديد والنار .
وإهداء إلى كل فرد : عاش فى مجتمع مقيد بالسلاسل ،
يتحدى كل السلطات ليحرر الوطن من كل أغلال القوة
القاهرة الظالمة ، والمبادىء المشبوهة ، والأخطاء الجارية،
والحقوق المسلوبة، والأديان المستغلة.

وإهداء : إلى كل من يفتح فمه فى جراءة . ويتكلم ، وينادى،
ويصرخ بأعلى صوته، ويطالب بما يراه صالحا للوطن ومن
يجرؤ على تحدى الصمت ، ويتحدى أسوار الخوف ، ويتمكن
من تحطيم الأغلال من حول رقاب الأحرار المكبلين
بالسلاسل المحمية بالنيران ، والقابعين فى أنفاق السجون
المظلمة الكئيبة يدفعون من عمرهم ثمن الحرية .
وأخيرا : إهداء الى كل من لا تدمع عيناه حتى ينتصر، ولا
يتألم من جرح عميق فى القلب حتى يلتئم . ولا يصرخ من
أعماقه حتى يعبر من تحت أقواس النصر . تتساقط من
سماء وطنه وفوق رأسه المرفوعة ، الزهور من الأجواء ،

والشرفات ، والنوافذ ، والطائرات المروحية.

المؤلف

أحمد فوده


كلمة المؤلف
كلمة المؤلف
كلمة المؤلف
كلمة المؤلف
كلمة المؤلف
كلمة المؤلف
كلمة المؤلف
كلمة المؤلف

منجلة العم لينين تحصد فى القوقاز

مقدمة

رواية سياسية اجتماعية عن أحداث أسرة روسية تعيش في أوسيتيا الجنوبية. من اللاجئين المئة والأربعين ألف مهاجر الفارين ضمن حشود النازحين من نيران الغزو الجورجى لأوسيتيا الجنوبية وأفخازيا، والهجوم الروسى على منطقة القوقاز، وكذلك من مخاطر الضغوط الأمريكية، والاتحاد الأوروبى ، وحلف الناتو على حكام جورجيا لإغراض دفعهم إلى التطهير العرقى فى منطقة القوقاز، وأيضا لنشر الدروع الصاروخية الأمريكية فى دول البلقان . التي تعتبر الحدائق الخلفية لبلاد العم لينين.

وتنادى الرأى العام فى دول البلقان لتبنى الديمقراطية وأن يكون قرار الحرب صادرا عن قرار الشعوب ولا يكفى ان يصدر عن الطامعين والطامحين من القادة حيث أن الشعوب هى التى يقع عليها كل المعاناه وهي التى تجنى الثمار المرة .

<u>ملحوظة :</u> فى هذه الرواية لا ينحاز المؤلف بطبيعته الحيادية إلى أى دولة ما، أو طبقة معينة، أو أى مذهب ، أو أى حزب سياسى معين، أو الخلط فى الأديان . وإنما :

ينحاز إلى المطالبة بالسلام الدائم للشعوب، واحترام قانون حقوق الإنسان ، وسيادة الدستور ، والحرية المطلقة للافراد والمجتمعات ، وحكم القانون الدولى .. مع العدل .. والمساواة لكل البشر أجمعين.

المؤلف

أحمد فوده



غارات جوية صاعقة
على مدينة جور

منجلة العم لينين تحصد في القوقاز
غارات جوية صاعقة على مدينة جور

ما أن صدر يوم الثامن من أغسطس سنة ٢٠٠٨ من البرلمان الجورجي، قرارا بإعلان الحرب لمدة خمسة عشر يوما، وأعلنت فيه وزارة الخارجية الجورجية أن المقاتلات الروسية من بلاد العم لينين قد شنت غارات جوية صاعقة على مدينة: جوري القريبة من أوسيتيا الجنوبية؛ إلا وقامت الحشود من آلاف السكان بالفرار من منازلهم، حاملين أمتعتهم الى الحدود الروسية. وذلك في الوقت الذي حلقت فيه أسراب من الطائرات الروسية فوق الأجواء الجيورجية، وأخذت تسقط قنابلها، وصواريخها على أوسيتيا الجنوبية، وأبخازيا.

هذا في الوقت التي واجهتها القوات الجيورجية، التي أخذت تقاتل داخل أراضيها وحدودها دفاعا ضد الهجمات اللينينية. التي راحت تدمر الأهداف العسكرية والمدنية الجيورجية في المناطق المتعددة الأخرى من منطقة القوقاز. واستمرت الغارات الروسية لإضعاف وتقسيم.. وربما تدمير جورجيا، وأصبح العنف في المنطقة يتصاعد في أوسيتيا الجنوبية. وتحول لاحتمال غزو واسع النطاق لجورجيا كلها، وعاصمتها تبليسي. وكانت هذه الأحداث نتيجة طبيعية للتصرفات الأمريكية" المستفزة لروسيا؛ ومن أهمها نصب مظلة صاروخية. ودعم الأنظمة المعادية

لروسيا فى البلقان ، وإضعاف النفوذ الروسى بعد الاعتراف باستقلال كوسوفا من جانب واحد.

استمرت الحرب على مدينة أوسيتيا الجنوبية، وأبخازيا. وأخذت تتواصل بين القوات الروسية والجورجية المدافعة حتى اليوم الثالث على التوالى وسط أوضاع إنسانية كارثية ولاسيما بعد أن؛ اقتحمت قوات جورجيا الإقليم ، ودمرت عاصمتها - تسخينفالى - بحجة مهاجمة العناصر الانفصالية فى الأراضى الجيورجية. وفى تطور ميدان جديد أعلنت السلطات الجيورجية نجاحها فى صدّ هجوم شنته قوات العم لينين الروسية على إقليم أبخازيا الانفصالى.

كان من أثر المفاجأة، وقيام الحرب فى منطقة القوقاز، وتدمير الأهداف المدنية والعسكرية ، والمحطات المركزية للكهرباء ، وأنابيب الغاز والبترول ، والمياه ؛ أن هرعت جموع الزاحفين من السكان إلى الحدود الروسية فرارا من معارك لم تكن متكافئة بين الجيوش الروسية والجورجية ، وقد وصل عدد الزاحفين من النازحين إلى أكثر من مئة وأربعين ألف مهاجر فى منطقة القوقاز من جراء تفجير المنازل ، وتدمير الأهداف العسكرية ، والطرق ، والكبارى ، والمرافق العامة ، والمطارات العسكرية والمدنية.



زحف حشود أوسيتيا الجنوبية
وأفخازيا إلى الحدود الروسية

زحف حشود سكان أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا إلى الحدود الروسية

ومن سكان أوسيتيا الجنوبية التى انضمت إلى الحشود المهاجرة على الطريق إلى الحدود الروسية: أسرة الجندى - متقاعد - الرفيق فلاديمير سيرجى التى قررت بالإجماع التحرك مع بقية جيرانها من الأسر المجاورة لهم فى المنازل التى تهدمت، ونالتها التفجيرات فى أوسيتيا الجنوبية.

كما قرر فلادمير وأسرته أن يستخدموا سيارتهم الفولجا - القديمة - لإمكان تحميل كل الأمتعة الضرورية، والتموين الغذائى اللازم عليها ، و فوقها ، وداخلها، خلال الزحف إلى طريق الحدود الروسية حيث المعسكرات المعدة للاجئين الفارين من جحيم الحرب المفاجئة المفجعة

ووسط هذا الهرج، أسرعت يورجينا الابنة الأولى للأسرة فى رعب وهلع لتطرق باب جارها وصديقها أناتولى الأعزب بقوة، ولهفة، منادية له.. بأن يستيقظ لإمكان الفرار معهم إلى الحدود.

يورجينا - تصرخ وهى تطرق الباب طرقات متوالية أناتولى .. أناتولى، استيقظ ، الحرب بدأت، والقنابل تدمر كل شىء فى أوسيتيا الجنوبية.

أناتولى - يفتح باب بيته وهو شبه نائم يتثاءب ، فى الوقت الذى يصل إلى أسماعه الضربات الجوية، والانفجارات، وأزيز الطائرات الحربية، فيسرع إلى إرتداء

ملابسه فى سرعة، ليجمع أمتعته ويلحق بأسرة يورجينا.
يورجينا - فورا ..أحضر الأمتعة، واتبعنا .. نحن جميعا نستعد للمغادرة إلى معسكرات الحدود الروسية، الأخطار تقترب منا، والقنابل تدمر كل مكان، والكل يغادرمساكنهم.
أناتولى - بعد أن تسرع يورجينا إلى التعاون مع أسرتها فى إعداد الأمتعة للفرار... يتجه هو داخل مسكنه لاستكمال إعداد أمتعته فى سرعة، ولهفة، ويعد فى الوقت نفسه: فنجانا من التسكافيه يشربه مع تدخين سيجارة! وهو لا يزال يعد حقائبه، ومستلزماته.. ويهرع بعد ذلك إلى أسرة يورجينا لمساعدتهم فى تحميل الأمتعة على السيارة الفولجا المتهالكة التى غطتها أمتعة أسرة الرفيق فلاديمير من كل جانب وتم حزمها بالحبال.
أما فلاديمير رب الأسرة: فهو الآن في الخامسة والسبعين من العمر... له شارب ضخم ، يشرب الفودكا كثيرا، لا يهتم ولا يهتز من صرخات المدافع، أوالانفجارات بعد أن عاصرها خلال اشتراكه في الحرب العالمية الثانية. ولا يأبه بها علي الإطلاق ودائما متجهم، صارم، طويل القامة، وقد زاد وزنه كثيرا بعد التقاعد. يفهم في السياسة، ويجيد لغة الحوار، ويميل للزعامة، والاستماع إلى الإذاعات والفضائيات الخارجية، وله كل الثقة فى نفسه.
أما أنيتا زوجته: فهي أكثر منه صرامة وجدية.. لها صدر كبير، وعمرها يقترب من الثانية و الستين، ولا زالت على مسحة من الجمال ، شقراء، شعرها أصفر طويل، تربطه

بشريط أسود، وتلتف بوشاح من الكشمير على أكتافها.
جلست أنيتا تقود السيارة، وخلفها في نفس السيارة - الفولجا - تجلس ابنتها الشابة الجميلة يورجينا، التى تدرس العلوم السياسية فى جامعة أوسيتيا، والتى تبلغ من العمر الثانية والعشرين ربيعا. طويلة القامة، حلوة القسمات والصورة، مضطربة، متوترة.
تشرب سيجارتها وهي تنفخ الدخان في الهواء في عصبية من هول ما تسمعه في الأجواء من صواريخ الطائرات الروسية، ويجلس بجوارها فى المقعد الخلفى على اليمين شقيقها سيرجي الطالب بالكلية الحربية وهو فى التاسعة عشرة من العمر، يتابع بلهفة مغامرات الطائرات المهاجمة فى الأجواء، وسقوط قنابلها على أوسيتيا الجنوبية بدون خوف أو رهبة. وعلى الشمال بجوار يورجينا الطفلة الجميلة الصغيرة " نادين " شقيقتها والتي تبلغ السابعة من عمرها وتحمل بين أحضانها قطتها الصغيرة البيضاء (دوللى (وتشغل نفسها برباط عنق القطة الصغيرة الأحمر، وأجراسها النحاسية الصفراء، والقرط الذهبى الذى تعلقه فى إحدى أذنى دوللى، وبجوار نادين جلس أناتولى جار الأسرة الشاب يشرب من زجاجة البيرة، وبدون اكتراث لما يدور من حوله .. تخرج من كلية الحقوق ولايزال عاطلا عن عمل ولو تحت التمرين ..
أخذت السيارة - الفولجا - تخترق الحشود الزاحفة الفارة الى الحدود الروسية فى الوقت الذى تزحف فيه الجموع

من السكان الفارين من صرخات الطائرات الأسرع من الصوت، والانفجارات، وضوضاء العربات التى تجرها الأبقار، والحمير، والخيول، والتى ترزح تحت أثقال الأمتعة وأفراد الأسر الهاربة من جحيم الغزو الجورجى - الروسى على منطقة القوقاز، من الشيوخ ،والأطفال، والنساء، وشباب العاطلين، والحيوانات الأليفة من :الكلاب، والقطط، وأقفاص الطيور الملونة، والببغاوات. ومن بين كل هذا تزحف جماعات من المشاة يحملون أطفالهم على ظهورهم وأمتعتهم وغذائهم، ويمسكون بأيدي الصبية، ويجرون عربات المعوقين من الشيوخ تحت وابل من الأمطار الغزيرة، وصرخات المدافع، وأنين المرضى من السكان الزاحفين إلى الحدود.

ومع اختراق السيارة _ الفولجا - الطريق الطويل الممتد، والذى يقود آخره إلى الحدود الروسية، يدور الحوار بين فلاديمير، وأناتولى، والأسرة، وهو ينفث دخان البايب دون اكتراث لما يدور من حوله من الصواريخ التى تنطلق فى سماء المنطقة، أو أزيز الطائرات الحربية - السخوى _ الروسية، وانطلاق المدافع الجيورجية!.

فلاديمير - منذ الحرب العالمية الثانية... يوم كنت أحد الجنود المجندين فى فرقة القوات المسلحة الروسية، وأنا أعيش فى هذا العالم الجبار على الصراع بين دولتين أعظم .... بين المانيا من ناحية، وأمريكا وروسيا والحلفاء .... ومنذ ذلك التاريخ: شاع اسم الحرب الباردة. وأهدافها مثل أهداف

الحرب المسلحة من حيث كسر معنويات كل طرف، كبادرة لإخضاعه للهزيمة فى المعارك .. عن طريق استخدام الخطط الاستراتيجية، أو السياسية، أو الاقتصادية .. وخدع كثيرة أهمها: محاولة تشتيت الجبهة الداخلية عن طريق إشعال نار الفتنة بين الأطراف، وإثارة الخلافات، أو بث الإشاعات المغرضة والكاذبة. ومن الناحية الاقتصادية: إغراق الأسواق الخارجية ضد تجارة العدو، وفرض الحصار الاقتصادى عليه. ومن الناحية العسكرية: إجراء المناورات الاستعراضية العسكرية، والتهديدات الإعلامية، وإذاعة المستندات السرية، والانسحاب من المؤتمرات الدولية، والتنافس فى الابتكارات العلمية، والتكنولوجية.

أناتولى - فى كتب التاريخ قرأت: أن الاضطراب السياسى فى الفترة بين منتصف الأربعينيات وحتى أوائل التسعينات ظهرت معالم الحرب الباردة على لسان " برنارد باروش " فى كارولينا الجنوبية عام ١٩٤٧ م .

فلاديمير - طاف اسم الحرب الباردة على السطح؛ مع خلاف فى أواخر الحرب العالمية الثانية بين المنتصرين على الدولة النازية المانيا، خلال الصراع على برلين العاصمة المدمرة وحاز كل طرف على جزء من التورتة..... فالدب الروسي استولى على برلين الشرقية .. والعم سام وحلفائه على برلين الغربية، ودار بين الطرفين صراعات متعددة، وتحديات عن طريق الاحلاف العسكرية، وتكنولوجيا الاسلحة، والابتكارات الصناعية المتقدمة، والانتصارات

الفضائية ... ودعم حروب غير مباشرة باستخدام السماسرة .

أناتولى ـ منذ ذلك التاريخ انتشرت الحرب الباردة خارج حدود أوروبا إلى أنحاء الكرة الارضية وقام الطرفان الحلفاء والأعداء ... الدب الروسى من ناحية، والعم سام من ناحية أخرى، فى مناورات المحاصرة واستئصال الشيوعية، التى اتبعها العم سام وحشد الحلفاء خاصة فى أوروبا الغربية، واستمر الصراع بين الطرفين حتى استقر عند نقطة الارتكاز بسبب الأسلحة النووية.

فلاديمير ـ أذكر أنه فى نهاية الثمانينات ، وبداية التسعينات، بعد أن هدأت صراعات الحرب الباردة بمجرد انتخاب الرئيس الأمريكى " رونالد ريجان " الذى بدأ فى ضغوطه السياسية، والعسكرية، والاقتصادية على الدب الروسي العنيد، وبعدها قدم " جورباتشوف " ممثل الدب الروسى مبادرته البروسترويكا للإصلاحات الاقتصادية، و" جلاسنوت " لاتباع سياسات أكثر شفافية، وصراحة. وكانت هاتين المبادرتين " لجورباتشوف " بمثابة كسر ظهر البعير ، حيث: انهار الدب الروسي عام١٩٩١ م وخارت قواه ، وترك الميدان العالمي فسيحا للعم سام الذى أصبح بعد ذلك: البلوك الأوحد، والشرطى الدولى، دون أن يتوافر أى بلوك ، أو أى قوى عظمى على كفة الميزان الأخرى ... وأصبحت الولايات المتحدة الأمريكية القوى العظمى على الكفة الراجحة للميزان الدولي.

أناتولى ـ وبعد كل هذا الآن: جاءت جورجيا لتبدأ من جديد حرب باردة جديدة بالإعتداء على أوسيتيا الجنوبية وأفخازيا؛ الأمر الذى جعل الدب الروسى يستشيط غضبا و يستعيد حيويته، ويقوم بقضم رقبة تبليسى التى استغاثت بالعم سام، والاتحاد الأوربي ، والناتو بعد افتراس الدب الروسي لجيوش جورجيا .

فلاديميرـ ومرة أخرى نعود أنا وأسرتى، وشعب العم لينين إلى حرب باردة جديدة. وها نحن نسير فى مسيرة المهاجرين الهاربين إلى الحدود الروسية، حاملين الأمتعة مع اليأس من سلام محتمل، والأمل المفقود فى الأمن والأمان، ومع الخوف من مستقبل سيء السمعة يأتى على الشعوب فى العالم ككل !.

أنيتا ـ إذن لماذا نهاجر والعالم كله يتعرض للأسوأ !. لنبقى هنا. أرضنا إذا خلفناها تبور والزرع الذي نرويه سينااله الجفاف، والزهور فى حديقتنا من يرويها ؟! والطيور في مزارعنا من يطعمها بعد هجرتنا ؟!. وسنموت، والبيت الذى يحتوينا لماذا نتركه ؟! والانفجارات قد تدمره بكل ما فيه من ذكريات. فيه تزوجنا، وأنجبنا أطفالنا، وكبرت فيه أولادنا. ومن مزارعنا أنتجنا وأكلنا ونعيش. والقطة دوللى لو تركناها .. فماذا ستفعل نادين الصغيرة التى تحبها وتطعمها من أسماك التونة؟.

فلاديمير. أنيتا، هذا حال كل الناس. والقنابل التى تتساقط على المدينة الآن .. لا تفرق بين البشر، و

الذكريات، والموت، أوالصور الجميلة، والإنفجارات تأكل مع الأرواح: الزرع ، والزهر .. وهى دائما فاقدة البصر، لا تميز، وتحصد الأرواح دون وعى. وتأكل الأخضر واليابس.
أنيتا - ولكن إلى أين نذهب وأولادنا؟!... إلى المجهول الذى لا نعرف اتجاهه .. أو مؤشراته.. وكيف نرحل ونحن كنا في استقرار وسلام؟!... ولماذا نقطع ظروف روتين حياتنا ؟!.. ونجلب لأنفسنا القلق، والتوتر، والآلام. ونذهب هكذا بدون اتفاق على العودة، أو التعهد لنا بالأمان و لأولادنا، أو الوثوق فى المستقبل الذى لا يرى إلا فى أشباح الخوف ، والدم، والكوارث اللعينة. أنا وأولادى.. ستبقى هنا.الموت قد يلحقنا هنا، أو في الطريق وسواء فى أوسيتيا الجنوبية، أو أى بلد آخر.
فلاديمير. الكل يغادر منازلهم، والغدر ليس لغة، ولا يمكن معه التفاهم أو الحوار، ولا داعى للإنتظار، وتحدث الكوار ث، ولن يفيد حينها الندم. سنرحل والأولاد، وليتولى الله الآخرين من بشرأو حيوان أو ذكريات جميلة.
أنيتا. كيف يفعلون هؤلاء الناس بنا؟!. ألا يشعرون أن البشر كائنات حية!. وأن الهجرة انقلابات نفسية على كل الناس. هؤلاء المهاجرون يغادرون عروشهم، يحملون الحقد والرغبة في الانتقام .
إن هؤلاء الأشرار القادة يزرعون لسكان الأرض الشر من أجل طموحات مغرضة ،هدفها الأول الأطماع المرجوة لهم من مكاسب مشبوهة محرمة.



السيطرة على الحدود الجورجية
عند مفترق لارسى

السيطرة على الحدود الجورجية عند مفترق لارسى

استمرت السيارة - الفولجا العجوز المتهالكة التى لا تحتمل الرحلات الطويلة، أو المطبات الفجائية- فى اختراق حشود الفارين الزاحفين إلى معسكرات الروس عند الحدود، تحمل أسرة فلاديمير، وخلفهم بقية أسر الجيران، والأهالى، وبقية السكان من أوسيتيا الجنوبية، وكلهم جميعا يتابعون الطريق إلى المجهول.

ظل فلاديمير- الجندى الروسى المتقاعد - صامتا مشدودا بأحداث الحرب الفجائية المتلاحقة وهو بجوار زوجته أنيتا التى تقود السيارة - الفولجا العجوز - في توتر، فى الوقت الذى يستمع فيه فلادميرإلى راديو السيارة - المتهالك - للمحطات الخاصة التى ينقطع إرسالها بين الحين والحين، ويضرب بقوة على الراديو حتى يستعيد استقبال الصوت، ويستمرالإرسال في إذاعة أخبار الهجوم الروسى على منطقة القوقاز، والمقاومة الجورجية.

قال الجندى المتقاعد فلاديمير إلى أنيتا زوجته وموجها حديثه إلى بقية أفراد الأسرة خلفه.

فلاديمير. آخر الأنباء التي وردت الآن: أن الجيوش الروسية من بلاد العم لينين قد سيطرت فعلا على أوسيتيا الجنوببة. وقد أصدر رئيس جورجيا بيانا، أمر فيه قوات بلاده بوقف إطلاق النار والانسحاب من مناطق الصراع،

داعيا السلطات الروسية إلى الدخول في مفاوضات فورية من أجل إيقاف القتال حقنا للدماء.

أنيتا - إذن انسحاب القوات الجورجية سيكون أكيدا من تسخينفالي عاصمة أوسيتيا الجنوبية.

والاحتمال أن تسيطر قوات حفظ السلام الروسية على القسم الأكبر منها... ونعود.

فلاديمير - الأنباء تؤكد أن جنود العم لينين يفرضون حصارا بريا ، وبحريا، وجويا على منطقة القوقاز، وأن أعدادا كبيرة من السيارات المدرعة الروسية تسيطر على الحدود الجورجية بالقرب من مفترق " لارسى " الحدودى المجاورلأوسيتيا الجنوبية .

يورجينا - معنى هذا أن التدمير قد شمل العاصمة تسخينفالى، وأن القتلى والجرحى بالمئات، وآلالاف ينتشرون في الشوارع .. أكلهم الكلاب الجائعة الضالة والطيور الجارحة.

ومن المؤكد أيضا: أن القوات الجورجية من واقع الأخبارانسحبت من أوسيتيا الجنوبية، ماعدا تبليسى العاصمة، التى لم تنسحب منها قواتها بالكامل من الإقليم ولا تزال قواتها تواصل القتال رغم المعاناة الشديدة فى المقاومة.

فلاديمير- الأمور فى منطقة القوقاز تدعونا إلى الاستمرار فى الزحف بدون رجوع ... فلا أمان فى الأيام القادمة.. وهناك كما يذاع سبعة آلاف وأربعمائة جندى من جورجيا،

ومئة دبابة، ومدفعية لازالت تقاوم فى تسخينفالى، ولقد هاجمتهم أمس قوات العم لينين الروسية فى إقليم أوسيتيا الجنوبية، وأبخازيا بأعداد كبيرة، بلغت ستة آلاف جندى فى أوسيتيا الجنوبية، وأربعة آلاف جندى انتشرت غرب أفخازيا.

يورجينا - بابا، أنا خائفة.. والمشكلة معقدة فلازال بيان رئيس جورجيا - ساكاشفيلى - الذى أذاعه اليوم لوقف القتال غير سار لدى قوات العم لينين الروسية التى يقصف طيرانها الحربى المطارات العسكرية فى تبليسى، وأفخازيا، والمطارات الجورجية، ولا يزال الطيران اللينينى يشن الغارات الجوية على ميناء بوتى، ومدينة جورى الجورجية، ولازال سقوط المئات من القتلى والجرحى مستمرا . والقوات الروسية تتقدم إلى مدينة جورى الواقعة على بعد ٦٥ كيلو مترا من شمال العاصمة تبليسى التى تنتشر فيها قوات - ساكاشفيلى - للدفاع عن المدينة المحاصرة.

أنيتا ـ من الكوارث الآن أن هناك ما يقرب من ألفين من القتلى الروس قد سقطوا في أوسيتيا الجنوبية منذ أن بدأ الهجوم الجوروجى عليها. بجانب سقوط المئات بل آلالاف من القتلى والجرحى من الجورجيين في الميدان .

فلاديمير ـ المشكلة الأكثر تعقيدا: أن مجلس الأمن الدولى نفسه يعجز عن حسم أزمة القتال فى القوقاز؛ ذلك بعد فشل أعضائه فى الاتفاق على بيان دولى يدعو إلى الهدنة

بين روسيا، وجورجيا في إقليم أوسيتيا الجنوبية ومنطقة القوقاز.

أنيتا - المخاطرة تأتى الآن عند تطور الامور للضغوط الأمريكية على دول الناتو من ناحية، وعلى المسئولين الجورجيين للصمود. إن الولايات المتحدة لها مصالح بعيدة المدى لنشر الدروع الصاروخية الأمريكية في بلاد البلطيق للسيطرة الاستراتجية بعيدة المدي على الحديقة الخلفية لبلاد العم لينبن ..

أنيتا - مالنا نحن وهذا العالم المضطرب ... نريد أن نعيش فى سلام .. هذا العناد الدولى لماذا يضعنا نحن سكان أوسيتيا الجنوبية فى الصراع الدائر بين منجلة العم لينين وديمقراطية ساكاشفيلى الزائفة وساكن البيت الأبيض الطموح المغامر؟!

فلاديمير - الذى أعرفه صراحة أن جورجيا قد استجابت للاستفزازات المتكررة الصادرة عن هجمات انفصالى أوسيتيا الجنوبية الذين تمولهم وتسيطر عليهم المنجلة الروسية، وأعرف أن جورجيا لم تكن راغبة فى نشوب حرب كهذه، وخاصة أنها بدأت بسط سيطرتها تدريجيا وببطء على إقليمها المتمرد مستخدمة قوتها الناعمة. وأيا تكن الأخطاء التي تكون تبليسى قد ارتكبتها فهي لا تبرر مطلقا ما قامت به روسيا بغزوها لدولة جارة لها في عمل عدوانى غير شرعى انتهاكا لميثاق الأمم المتحدة، وكذلك لمبادىء التعاون والأمن الأوروبى ... وفي إشعال حرب شاملة

جرى الإعداد لها بما فى ذلك العمليات الجوية.
أنيتا ـ واضح أن منجلة العم لينين ترغب فى قطع رقاب النظام الحاكم في جورجيا، ولذلك فقد فتح العم لينين جبهة نزاع أخرى فى إقليم أفخازيا المتنازع عليه أيضا بين موسكو وتبليسى وتحريض العم لينين الاطاحة بالرئيس الجورجي سكاشفيلي الذى تبغضه الرئاسة الروسية على أن يتم تنصيب رئيس جديد خلفا له على أن يكون مواليا للعم لينين ... وأكيد كان هدف عم لينين هو ردع أى تحولات ديمقراطية فى الجمهوريات المجاورة لها حتى لا يكون هناك أية توسعات إقليمية، ولا حتى لحلف الناتو أو الاتحاد الأوروبى بما يؤمن لها الانفراد ببسط هيمنتها على كافة الدول التي تحيطها.
هنا .. فجأة تتباطأ السيارة الفولجا بأسرة فلاديمير، ويتبين نقص الوقود فى الوقت الذى تتهافت فيه الحشود الزاحفة على الطريق إثر الضربات الموجهة من الطائرات الروسية لأهداف عسكرية؛ الأمر الذى دعى فلاديمير وأنيتا زوجته إلى ترك السيارة على جانب الطريق، وبسرعة حمل أفراد الأسرة الأمتعة كل على قدر تحمله من الحقائب المتراكمة على السيارة العجوز الفولجا تحت وابل من الأمطار الغزيرة .. والرياح الشديدة .



محاصرة الجيوش الجورجية
المتمركزة على مرتفعات كودورى

محاصرة الجيوش الجورجية المتمركزة على مرتفعات ممرات كودورى

تحت ظل شجرة مورقة تستخرج أنيتا من حقيبة يدها خبزا وعلبًا صغيرة من التونة والسردين .. وتقدم لجميع الأفراد السندويتشات المحشوة وتناول أيضا أناتولي سندويتشا الذي يأخذه ويلتهمه بشراهة وتهم وبعدها أخذ يشرب البيرة من الزجاجة مباشرة .

فلاديمير- تصوروا ونحن نتجه إلى الحدود الروسية هناك ما يقرب من ٨٠٪ من سكان مدينة جورى الجورجية من عدد السكان الخمسين الف..هم أيضا يزحفون معنا إلى الحدود..

أناتولي - مدينة جورى من أكبر المدن القريبة من أوسيتيا الجنوبية الانفصالية الموالية لموسكو ...وتشكل البلدة مفصلا استراتيجيا في جورجيا بين شرق البلاد وغربها وهي الآن آهلة بالسكان.

أنيتا - ما يؤلمني أن الصواريخ الروسية تدمر الكثير من المساكن والأهداف المدنية بجانب ما تقوم به من تدمير للأهداف العسكرية في مدينة جورى وأوسيتيا الجنوبية الغربية من شمال جورجيا وأن القصف قد ألحق أضرارا كبيرة ودمر ميناء بوتى الذي يجري عن طريقه نقل الوقود إلى البحر الأسود، كما تقوم الطائرات الروسية على تدمير خط الأنابيب البترولى)باكو - تبليسى - جيهان (في

جورجيا.

يورجينا - ولكن القوات الجورجية نجحت فى صد هجوم عنيف لسلاح الجو السوفيتيى فى داري كودوري.

أناتولي ـ مهما تكن الأمور ... الوضع الجيورجى سيىء للغاية، والذى كان من الممكن لهم عمله .. لم يعد ممكنا الآن مع، إمكانيات العم لينين والقدرة العسكرية الفائقة. وعلى سكاشفيلى رئيس جورجيا التمهل وإعادة النظر في الخطط العسكرية لجيوشه بعد الانهيار المفاجيء لخطط خلال المعركة .

أناتولى ـ الأخبار التى تذيعها الإذاعات حاليا تحذر فيها قيادة أركان القوات الروسية الجهات الجيورجية من تدمير كل السفن والغواصات التى تدخل المنطقة الأمنية البحرية فى البحر الأسود قرب سواحل جمهورية أفخازيا الانفصالية الموالية للعم لينين فى جورجيا.

يورجينا ـ القوات الأبخازية كما تقول الأنباء فعلا قد حاصرت الجنود الجيورجية المتمركزة على مرتفعات ممرات كودورى المنطقة المتنازع عليها فى أفخازيا الانفصالية .. وهذا شيء خطير.

أناتولي ـ إن نشر تسعة آلاف جندى إضافى إلى ٢٥٠٠ جندى من قوات حفظ السلام المنتشرة فى جمهورية أفخازيا الانفصالية تعنى أن الأمور تأخذ طريقا وعرا وعلى جانبه الأشواك؛ وأن أضرارا قد لحقت صفوف المدنيين لدى الطرفين.

هنا ... تتقدم نادين الصغيرة التي تحمل قطتها (دوللي) وتمسك بيد يورجينا وتتحدث إليها :

نادين - ماذا فعلت هذه القطة دوللي حتى تلاقي كل هذه المتاعب ..أخاف عليها من الجوع والعطش ولا أترك لها مجالا والوقت الكافي لأن تلعق نفسها ..وأخاف أن تضيع مني وسط الزحام.

يورجينا - سنظل قليلا للراحة على جانب الطريق وسنحاول إطعامها فلدينا بعض الأسماك والتونة لها، وقليل من اللبن.

نادين - سأعطيها نصيبى من الغذاء .. فهى أولى .. ولاتستطيع أن تتكلم وتطالب بسد رمقها من الجوع .

يورجينا - لا.. سيكون لك و دوللي ما يكفي من الغذاء والماء:.

تظل أسرة الجندى المتقاعد فلادمير ومعها أناتولي على جانب الطريق للراحة من الأحمال الثقيلة حتى تنتهى من تناول غذاءها وتنتهى دوللى من التهام اسماك التونة وعاود أفراد الأسرة مرة أخري المسير مع الركب الزاحف إلى الحدود الروسية .

فلاديمير - هناك أمل ضئيل لوضع حد فوري للجنون بين الطرفين في أوسيتيا الجنوبية واتخاذ خطوات فعلية لوقف إطلاق النار بين الجانبين.

يورجينا - السلطات الروسية تطالب فورا سحب القوات الجيورجية من ساحة المواجهة حتى يكون السبيل الوحيد

لإيقاف تدمير مناطق أوسيتيا و استمرار الحرب ولإنهاء أزمة أوسيتيا الجنوبية وعدم تخريب مناطق جورجيا.

فلاديمير ـ المشكلة أن روسيا تطالب فورا بتوقيع اتفاق بعدم الاعتداء بين جورجيا والانفصاليين في أوسيتا الجنوبية بمثابة ضرورة أخرى يجب تحقيقها مثل الشروع في وقف إطلاق النار.

يورجينا ـ المشكلة أن الروس يتهمون الجانب الجورجى بالمسئولية عن إسقاط آلاف الضحايا وتشريد عشرات الآلاف وتدمير العديد من المرافق فى هجمات وصفت بالبربرية .. ويتهمون جورجيا بأن مايجرى فى أوسيتيا الجنوبية بمثابة عملية إبادة جماعية وتطهير عرقى تقوم عليها القوات الجيورجية.

أناتولي - وآخر التقديرات الواردة بشأن حجم ضحايا المعارك والخسائر العسكرية في صفوف الجانبين سقوط ألفى مدنى على الأقل لقوا حتفهم في العاصمة أوسيتيا وإسقاط القوات الجيورجية لعشر طائرات روسية وتحطيم نحو ٣٠ دبابة روسية .. ومع الزحف المستمر لازالت الضربات الجوية والصواريخ تنطلق في كل مكان، كما لايزال قصف الأهداف المدنية والبدء في غزو جورجيا عسكريا وسقوط الضحايا من العسكريين والمدنيين بعشرات الآلاف.

أنيتا ـ اعتراف دولة العم لينين باستقلال إقليمى أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا يعتبر لدى الغرب خروجا على القانون،

وستواجه بعد ذلك مشاكل رهيبة، وقال إن الهدف المحتمل المقبل لموسكو سيكون أوكرانيا ومولدفيا وشبه جزيرة القرم وكل هذه الأمور ستجعل من الأيام القادمة حالكة السواد.

فلاديمير- يقول العم لينين إن هذا القرار قد اتخذ عقب دراسة جميع العواقب الممكنة مهما كانت بالغة الخطورة، ولا شك أن قادة الدول السبعة والعشرين الأعضاء فى الاتحاد الأوربى سيتحركون بالتأكيد خلال اجتماع القمة المقبل، ومن المعتقد أن العم لينين فى نظرهم قد بالغ في استعراض قوته بدعم استقلال منطقتين جورجيتين وأنه يتعين على دول العالم صد عدوان ديمترى ميدفيديف - رئيس الجمهورية الروسية- ، والزعيم بوتين - رئيس الوزراء - فى دولة العم لينين.

أنيتا ـ المشكلة أن اوروبا أصبحت تحت سيطرة العم لينين بسبب اعتمادها على الطاقة الروسية، وأن جورجيا يمكن أن تزيد من دورها كدولة تمر بها الإمدادات من أجل خفض هذا الاعتماد.

فلاديمير- الخطوة التى سيواجهها سكان بلاد العم لينين من ما أعلنه رئيس جورجيا ساكاشفيلي بأن قوات بلاده يمكنها الوقوف أمام ثلاثة آلاف دبابة روسية منتشرة فى الأراضي الجورجية فى حالة انضمام بلاده إلى حلف شمال الاطلنطى _ الناتو- حيث إن روسيا فى هذه الحالة لن تدخل فى حرب نووية ثالثة، وحيث إنها لاتملك الموارد لذلك.

أنيتا - ولكن العم لينين أكد أن قرار موسكو للاعتراف باستقلال أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية يستند إلى القانون الدولى؛ لأن هذا الاعتراف قد تم بعد مراعاة الرغبات التى عبرعنها الاقليمان وعلى مبادئ ميثاق الأمم المتحدة.

فلاديمير- أنا اعتقد أن هذا القرار لم يصدر عن بلاد العم لينين بأستخفاف ولا بدون دراسة عواقبه الآتية إذ إن هذه المنطقة مثل برميل بارود حاولت قوات حفظ السلام الروسية منع اشتعاله، ولقد حاول العم لينين الحيلولة دون اندلاع صراع في جورجيا ... ولكن الغرب ساعد فى إثارته بعد الطريقة التى تعامل بها مع استقلال إقليم كوسوفو.

أنيتا - المشكلة أن ساكاشفيلى تصور أنه إذا شن هجوما على أوسيتيا الجنوبية وقتل مئات المدنين الأبرياء ومنهم من هم مثلنا من المواطنين الروس في أوسيتيا الجنوبية - فإن العم لينين سيقف مكتوف الأيدي أمام هذه التعديات لاسيما، وقد تجاهلت دول أوروبا التحذيرات التى أعلنها العم لينين لدعم استقلال كوسوفا، وسارعت الدول الغربية في الاعتراف باستقلاله غير الشرعي عن صربيا ..ويرى العم لينين أن الولايات المتحدة وأوروبا لازالوا يدعمون جورجيا بأحدث الأسلحة المتقدمة .. وتراقب عن كثب تحركات سفن دول حلف الناتو فى البحرالأسود التي تنقل المعونات الإنسانية مختلطة بشحنات الأسلحة إلى جورجيا.

فلاديمير- وماذا نفعل نحن.. هذه الجموع الزاحفة قد ملت

الرحيل وقد تاه الاتجاه منا جميعا ولا نعرف أن نستمر فى الرحيل والفرار أم نتوقف لهذه الأحداث الجارية ... أم نعود إلى ديارنا المستهدفة ونظل بلا عمل ... ولا اتجاه .. وليكن ما يكون.

أنيتا - كل التطورات تشير إلى أن أزمة جورجيا قد دخلت منعطفا جديدا قد ينذر بتحول النزاع الذي بدأ يحول إقليم أوسيتيا الجنوبية لمواجهة أشمل بين العم لينين الذي بدأ يستعيد قوته.

وبين الغرب، وقد أبرز العم لينين تحذيراته من استعدادات بلاده الى حد قطع العلاقات مع حلف الناتو والتصدى لمحاولات دول الحلف من وضع أقدامها على عتبة ميدانها والحديقة الخلفيه لها.

فلاديمير- العم لينين ليس تمثالا فى ميدان..إنه حى يعيش فى فكر جمهوريات الاتحاد السوفيتى السابقة حتى الآن والذى ما زال جزءا فى مناطق النفوذ الروسى التى لاتنوى التخلى عنه إطلاقا، وتحرك العم لينين الآن يرجع إلى الرغبة الأمريكيه فى نشر الدروع الصاروخية فى بولندا والتشيك وهو ما يعتبره الدب الروسى تهديداً مباشراً لأمنه القومى .... وفى اعتقاده أن الأوضاع الداخلية فى بلاده قد بدأت تتطور إلى الأحسن، وقد استعادت بلاد الدب الروسى قبضتها بعد مرور عقد ونصف على انهيار الاتحاد السوفيتى وتفككه وتدفعه عوائد النفط والغاز مما يستدعى لروسيا أن تستعيد قوتها

ونفوذها وتدافع عن مصالحها بكل إمكانياتها.

أنيتا - على كل حال لقد أصبح العم لينين يملك السيطره على الموقف الحالى وفى جعبته أوراق اللعبة فى النزاع الجيو سياسى فى منطقه القوقاز.... ولكنى أعتقد أن الأمور على هذا المنوال لن تستقر ولن يرضخ المجتمع الدولى ويتراجع أمام هذه الخطوة الروسية الأخيرة حتى لاتفتح الأبواب على مصراعيها أمام الحركات الانفصاليه فى أنحاء القاره ...لاسيما، وقد أصبحت منطقه القوقاز ساحة للمواجهة الشاملة بين العم لينين والعم سام.... والغرب ...وهى مواجهة لن تحسم فى الأمد القريب.

ڤلاديمير - المتوقع أكثر والظروف لن تكون مواتيه لدول الاتحاد السوفيتى السابقة.



القوات الروسية تتحرك لحصار تبليسى

القوات الروسية تتحرك لحصار تبليسى

استمرت جموع الزاحفين الفارين إلى الحدود الروسية فى الوقت الذى تناقلت فيه الانباء بين المحتشدين فى الطريق والذين يفترشون الأرض ويجدون صعوبة فى العودة إلى الأوطان بعد إعلان وقف إطلاق النار واستمعت الجموع من الإذاعات الخارجية أن الأخبار التى تذاع عن الرئيس الجورجى ميخائيل ساكاشفيلى بأن القوات الروسية لازالت تتحرك فى اتجاه العاصمة تبليسى من أجل محاصرتها تجلب القلق، وكذلك تعهد الرئيس الجورجى أمام الرأى العام الدولى بأن قوات بلاده ستدافع عن تبليسى حتى آخر قطرة دم وأن قواته لن تستسلم أبدا للقوات الروسية، مؤكدا أيضا أن موسكو قد اعتبرت التصريحات التى صدرت عن واشنطن إيحاء للروس بمثابة الضوء الأخضر لهم لأنها تصريحات مائعة..ناعمة... وضعيفة للغاية وأكد الرئيس الجورجى أن روسيا لا تفهم هذة اللغة المائعة السلسة.

وعلى جانب الطريق سارت ابنة فلاديمير - يورجينا الشابة - تتحدث إلى أناتولى صديقها الذى يحاورها خلال المسيرة مع أسرتها وهو يدخن سيجارته فى قلق وضيق.

أناتولى - الأمور ليست واضحة سواء عدنا أم لم نعد.

يورجينا - يبدو أن سياسة الدهاء فى روسيا لازالت تفوح من خلال التحركات الروسية، والدليل على ذلك أنه بعد إعلان وقف الحرب لازالت، هناك تحركات لأكثر من ٦٠

دبابة ومركبه عسكرية روسية حامله للجنود تغادر مدينة جورى الواقعه على بعد ٧٥ كيلومتر من تبليسى وتأخذ الاتجاه إلى العاصمة.

فلاديمير- ولكن هناك تاكيدات من الجانب الروسى تنفى هذه الأخبار الواردة فى الصحف والإذعات الموجهة وتؤكد عدم وجود دبابات روسية فى مدينة جورى .

أناتولى - الأمور ستأخذ مأخذ الجد، وقد تتطور الأحداث إلى الأسوأ، وفى رأى أن نستمر فى الاتجاه الاضطرارى إلى الحدود الروسية كلنا.. لقد دعت الولايات المتحده الأمريكية حلف شمال الأطلنطى الناتو لعقد اجتماع غير عادى لوزراء خارجية دول الحلف فى بروكسل الأسبوع المقبل لبحث تداعيات الموقف الجورجى - الروسى وبدأت إدارة بوش فى بحث الإجراءات العقابيه المحتملة ضد زحف القوات الروسية الزاحفه كرد على الهجوم العسكرى غير المتكافىء الذى شنته موسكو ضد القوات الجورجية خلال الأيام الماضية وما يزيد المخاوف من هذه التطورات إلغاء الولايات المتحده الأمريكية للمناورات العسكرية المشتركة مع روسيا وتهديدات وزيرة الخارجية الأمريكية. كوندا ليزا رايس. إلى الروس بوقف عملياتهم العسكرية وإعادة الهدوء إلى منطقة القوقاز.

مرعبة والتوقعات مخيفة ومن المحتمل أن تبحث الإداره الأمريكية مع حلفائها فى حلف شمال الأطلنطى والاتحاد الأوربى إمكان عزل روسيا دبلوماسيا وإسقاط عضويتها من

مجموعة الدول الصناعية الكبرى - مجموعة الثمانى. ولكن يخشى أن يتعاطف الناتو مع موسكو بسبب استيراده الأربعين فى المئة من الطاقة من روسيا.

أناتولى - إذا حدث هذا فسيكون هذه الاتجاه الأمريكى والحلفاء التابعون للولايات المتحدة الأمريكية تعقيدا للأمور فى منطقة القوقاز وتأثيرا سيئا على العلاقات بين الدول الكبرى جميعها وشؤما على الاتفاقات التى كانت بين جميع الأطراف ولاسيما، وأن تصريحات كوندوليزا ليست تؤكد بإن إقليمى أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا الانفصاليه هما أجزاء لا تتجزأ من الأراضى الجورجية ويقعان داخل حدودها المعترف بها دوليا وشددت على أن أى اتفاق أونتيجة نهائية لابد وأن تعترف بسلامة ووحدة أراضى جورجيا وأنه إذا ما أرادت روسيا إبقاء قواتها فى الإقليميين الانفصاليين فإن واشنطون ستعبتر ذلك بمثابة انتهاك لسيادة الأراضى الجورجية.

فلاديمير - هذه التصريحات لكوندوليزا، وماذكرته بعد ذلك بالتمييز بين القوات المقاتلة الروسية التى دخلت الإقليمين بعد السادس من أغسطس الحالى، وبين قوات حفظ السلام الروسية والجورجية التى كانت موجودة هناك قبل الاصطدامات الأخيرة فى إطار منظمة الأمن والتعاون الأوروبى تعتبر إنذارا إلى ضرورة عودة القوات الروسية إلى مواقعها السابقة، على أن يتم دراسة سبل حفظ السلام فى القوقاز فى إطار اتفاق دولى بدون المساس

بوحدة وسلامة جورجيا.

فلاديمير- ولكن المسئولين فى روسيا أكدوا عدم صحة توغل موسكو العسكرى في أوسيتيا الجنوبية وأنه كان محاولة للسيطرة على جورجيا والإطاحه بحكومتها، وقد بدأت روسيا فى إجراءات التحقيقات فى جرائم قتل أفراد قوات حفظ السلام الروسيه ومدنيين روس فى أوسيتيا الجنوبية.

فلاديمير- الأخبار التى تذاع على الرأى العام من تبليسى تقول بأن قوات جوروجيا قد انسحبت بالكامل من إقليم أبخاريا الانفصالى.

أناتولى - مجلس الأمن الجورجى أعلن منذ قليل أن خمسين دبابة ومدرعة روسية قد دخلت مدينه جورى الجورجية.

ونفت هذه الإشاعات هيئة أركان قوات حفظ السلام الروسية.

فلاديمير- آخر الأنباء أن موسكو فد أعلنت أن القوات الجورجية قد بدأت فعلا فى الانسحاب من أوسيتيا الجنوبية ولكن ليس بشكل كثيف معربة عن مخاوفها من حشد القوات الجورجية بين أوسيتيا الجنوبية وباقى أراضى جورجيا.

أناتولى - هذه الأخبار التى ترد تباعا غير مطمئنة .. وتدعو للخوف وعدم الأمان فى المنطقة القوقازية كلها، ونجاح الروس فى الخطوات الأولى قد يشجعهم على اتخاذ

خطوات أكثر جرأة وأكثر خطورة مع الأسابيع القادمة وقد يجعل الاستعدادات الحربية أكثر سخونة فى الساعات القادمة لاسيما، وأن الولايات المتحدة الأمريكية قد زادت من دفع جورجيا والضغط عليها لعدم قبول الأمر الواقع لوقف إطلاق النار.

فلاديمير- ما قد يزيد تعدد المشاكل والضغوط على الموقف ما أعلنته محكمة العدل الدولية فى لاهاى بأنها تلقت شكوى من جورجيا ضد الجانب الروسى تتهم فيها موسكو بارتكاب جرائم تطهير عرقى ضد مواطنين جورجيين داخل الأراضى الجورجية وفى المناطق المحيطة بها.

أناتولى - الواضح أن هناك أموراً خطيرة تجرى على الصعيد الدولى؛ فالأخبار الواردة من روسيا تؤكد أن الإشاعات التى صدرت عن تبليسى بضرب القوات الروسية خط أنابيب غاز باكو - تبليسى، جيهان - غير حقيقية وأن الهدف من وراء هذه الإدعاءات هو الزج بتركيا فى الحرب الدائرة بين الطرفين الروسى _ الجورجى.

فلاديمير- هذه كلها بوادر مزعجة . لأمور قد تحدث فجأة ويكون لها شرارة لحروب أخرى إقليمية وقد تكون من المحتمل أيضا حرب عالمية؛ وعلى هذا علينا الاستمرار فى المسير إلى الحدود الروسية ولا أمل فى العودة الآن.

أناتولى - يفهم من كل هذه الأمور أن نظل على الطريق؟ الأمان غير وارد الآن والأمتعه لابد أن تظل بجوارنا والخطوات إلى الأمام أو إلى الخلف يجب أن يكون لها كل

الحسابات قبل التحرك...والعناد قد يستحكم بين الولايات المتحدة الأمريكية التى تضغط لتصعيد الأمورعلى جورجيا للزج بها والوقيعة بينها وبين روسيا.
والموقف الجورجى المهزوم الأشبه بالسندوتش الهامبرجر الجامبو بين الناتو والولايات المتحدة وبين روسيا التى تراقب الموقف الأمريكى وحلفاء أمريكا من أعضاء الناتو و السياسات الملتوية لإشعال النار فى القوقاز وعلى ذلك فنحن سكان أوسيتيا الجنوبية والبلاد المجاورة المهاجرة لا مفر أمامنا إلا الاتجاه إلى حدود العم لينين ومعسكرات الإيواء..والمصير المحتوم.

يورجينا - مسئولية من .. عندما يصدر قرار بالحرب وتتساقط بعده الأرواح والحضارات والقيم ، ويضيع السلام مع الأمان ويحل على العالم الظلام والقلق والدمار والرعب وتسقط المبادىء وحقوق الإنسان وراحة الضمير ؟

فلاديمير - مسئولية الشعوب لأنهم أخطأوا الإختيار وبعد أن اكتشفوا زلتهم لم يتداركوا بثورة للتصحيح والدعوة الجماعية للتغيير وإذا سـ اد الصمت بدلا من الحوار..تستحق..هذه الشعوب أن تسحق تحت أقدام الزاحفين من اللاجئين إلى معسكرات الإيواء وحوافر الخيل وعربات الأبقار والحمير.

يورجينا - وإذا تغلبت الديكتاتورية على الشعوب التى تقاوم وتطالب بسيادة الديمقراطية فى البلاد دون جدوى فماذا تكون مسئولية هذه الشعوب الضعيفة؟!

فلاديمير - لو تقاعست هذه الشعوب المنكوبة ولم تقاوم، فالأولى للحكام الدكتاتوريين تعليق الزعامات الشعبية على المشانق أو قطع رؤوسهم على المقاصل.

يورجينا - وكيف تحدد مسئولية أصحاب قرار الحرب ؟

فلاديمير - عندما تنتصر جيوش الشعوب يكون صاحب القرار قد أصاب فى اتخاذ القرار، وعندما تبلغ الهزيمة جيوش الشعب يكون صاحب القرار قد تخاذل فى إصدار قرار الحرب ويستحق الإعدام.

يورجينا - وكيف يتحدد الانتصار؟

فلاديمير - كلما كان الشهداء فى المقدمة والدماء أنهارا والرايات مرفوعة.

يورجينا - وإذا كانوا فى المؤخرة.

فلاديمير - تكون الهزيمة المحققة والجثث العفنة والرايات المنكسة.

يورجينا - رأيك صائب . هى فعلا الشعوب.

فلاديمير - وليس غيرهم يتحمل قرار الحرب والسلام.

يورجينا - والقيادة ...؟

فلاديمير - القيادة الحكيمة هى التى يحكمها الشعوب، أما القيادة الفاشلة فهى التى تخضع الشعوب المتهالكة لأصحاب الدكتاتوريات الظالمة.

يورجينا - والدساتير والبرلمانات والإعلام ؟

فلاديمير_ كل منها صولجان للشعوب الحرة وتتحول إلى سياط فى أيدى القيادات التى تجيد قيادة الشعوب

الحيوانية.

يورجينا _ هل هناك شعوب حيوانية .. لم أسمع عنها؟

فلاديمير _ هى التى يسوقها أصحاب السياط من القيادات كالحيوانات البكماء.

يورجينا _ تقصد العبيد من الشعوب؟

فلاديمير _ العبيد ..رغم عبوديتهم ينطقون، ولكن الحيوانات مطية الظلمة من الحكام .. لسانهم دائما معقود وملفوف لا يجيد النطق ، أو ، التعبير ، أوالاحتجاج.

يورجينا _ ونحن من نكون من الشعوب؟

فلاديمير _ نحن من الشعوب التى سقطت فى كبوة .. لا هم حيوانات فى كبوتهم ولا هم عبيد.

يورجينا _ ولكن ماذا؟

فلاديمير _ الذين خرجوا من بلاد العم لينين لطريق الديمقراطية ولازالوا فى كبوتهم يحاولون الوصول إلى مستوى الديمقراطية، والذين يحاولون الوصول إلى مستوى الدساتير وحقوق الإنسان ولكن لا يزالون يقعون تحت نظام العبيد تلسعهم حتى الآن السياط؛ لا هم يسيرون تحت أشعة الشمس ولا يتجهون حتى إلى طريق خسوف القمر المظلم.

يورجينا _ وإلى أين يسيرون هؤلاء الآن؟

فلاديمير _ يبدوا أنهم يزحفون تحت الأنفاق.

يورجينا _ طريق صعب.

فلاديمير _ نهايته غير واضحة المعالم، والحشود كثيرة،

واللاجـئــون بالآلاف. والمعـسـكرات بعـيـدة، والحـريـة لا نراها..أبعد من مسافات الشمس والقمر.. والرؤية لا يكفيها العدسات المكبرة أو أى مجهر تلسكوبى.



وقف العمليات العسكرية وسيطرة
جيوش العم لينين على
مطار سيناكى

وقف العمليات العسكرية وسيطرة جيوش العم لينين على مطار سيناكي .

توقفت الجموع الزاحفة مرة أخرى عندما أذيعت فى مكبرات الصوت وقف المعارك بصورة نهائية بين الطرفين وضمان وصول المساعدات الإنسانية للمتضررين من النزاع والفارين إلى الحدود الروسية، وجلس الجميع على جوانب الطرقات بعد زحف رهيب دام ساعات طويلة من الفزع والرعب والدمار والانفجارات والدم.

فلاديمير _ متحدثا إلى جاره من طابور الزاحفين، توقفت الحرب واتفق القادة على الالتزام بعدم اللجوء للعنف ووقف المعارك الدامية بعد ضياع الآلاف من الأرواح البريئة فى ساعات طيش عدا ما نراه فى الطرقات من جرحى، وأطفال فقدوا أمهاتهم وآباءهم وأخواتهم.

الرجل الآخر _ لابد أن تعود القوات الجيورجية إلى مواقعها الاعتيادية وتنسحب القوات الروسية إلى خطوطها السابقة على اندلاع النزاع.

فلاديمير _ يجب أن نجد حلا رادعا فى أوسيتيا الجنوبية، وضمانا لأمن البلاد بدلا من مايجرى من الفوضى والمهانة..ووقف العمليات العسكرية وسيطرة الجيش الروسى على مطارسيناكى غرب جورجيا وعدم مهاجمة الروس لخط أنابيب البترول الاستراتيجى الذى يمرعبر جورجيا، وجنوب مدينة روستافى.

وبينما ينتاب الزاحفين الجالسين إلى الحدود الروسية القلق إذا بانفجار هائل يحدث نتيجة القنابل التى هطلت كالأمطار على مدينة جورى الجيورجية واشتعال النيران فى مبانى جامعة جورى والميدان الرئيسى بالمدينة ومناطق أخرى فى مدينة تبليسى هذا فى الوقت التى جاءت الأنباء بانسحاب القوات الجورجية من ممرات كودورى التى تقع فى جمهورية أبخازيا الانفصالية بعد أن طوقت قوات ابخازيا الموالية لروسيا القوات الجورجية فى هذه الممرات .

وهنا توقفت جموع الزاحفين مرة أخرى وركنت كل أسرة مع أمتعتها على جوانب الطريق لحين وضوح رؤية الموقف، يشربون البيرة ويأكلون ما لديهم من الطعام المتواجد من السندوتشات من التونة والسلطة الروسى .. والهوت دوج .



تشريد مائة ألف من السكان
فى منطقة القوقاز

تشريد مائة الف من السكان فى منطقة القوقاز

كان من نتيجة هذه العاصفة التى حدثت فى فنجان، وانتهت فى أيام أن نحو مئة الف من البشر شرّدوا من منازلهم بسبب نزاع منطقة القوقاز بين جورجيا وروسيا ، وفى تبليسى تظاهر ما لا يقل عن ١٥٠,٠٠٠ شخصا خارج البرلمان الجورجى لتأييد الرئيس ميخائيل ساكاشفيلى الذى ترغب موسكو فى الإطاحة به وترحيله عن جورجيا، ومع ذلك فلقد تقرر أن تظل قوات حفظ السلام الجورجية باقية فى أبخازيا وأوسيتيا الجنوبية لضمان الاستقرار فى القوقاز كما أعلن إدوار كوكوبتى رئيس أوسيتيا الجنوبية عن رغبته فى ضم جمهوريته الانفصالية لأوسيتيا الشمالية الواقعة جنوب غرب روسيا.

فلاديمير (لرفيق يجاوره) ، يبدوا أن الحرب الباردة لازالت تحت السراديب؛لأن مندوب روسيا ديمترى روجوزين لدى حلف الناتو يؤكد احتمال مشاركة جنود أمريكين فى القتال الذى دار فى منطقة القوقاز إلى جانب القوات الجورجية وبجانب ثورة الزعماء الخمس فى دول أوروبا الشرقية بولندا ـ أوكرانيا ـ لاتفيا ـ استونيا ـ ليتوانيا، المؤيدة من أمريكا والغرب التى أبدت اعتزامها تأييد المسئولين فى تبليسى للتعبير عن دعمها وتضامنها مع الرئيس الجورجى ميخائيل ساكاشفيلى ضد الهجوم الروسى على منطقة القوقاز.

الرفيق - إذن:هل يتقدم بنا الزحف إلى الحدود الروسية أم نتراجع إلى الخلف نحو القوقاز؟

فلاديمير - البوادر الواضحة من هجوم القوقاز تخفى الشراسة من الجانبين وحلف الناتو قابل لزيادة أعضاءه كما هو قابل للنقصان، والهيكل العظمى لروسيا بعد الاتحاد السوفييتى قد بدأ يكسوه القليل من اللحم..ولكن لايزال واضحا معالمه وواضح أن أسنانه لازالت شرسة حادة.

الرفيق - إذا كان الأمر كذلك فالأجيال القادمة ستعانى كثيرا والأمر يتوقف هل سيتم النمو فى كساء الهيكل العظمى اللحم أم سيظل هيكلا هزيلا؟



وقف إطلاق النار

وقف إطلاق النار

كان اتفاق وقف إطلاق النار بين روسيا وجورجيا حسب ما يقول الأمريكان تنازلات لصالح موسكو، وكان ذلك الغرض من هذه الأقوال الأمريكية أن الهدف الراهن كان يتمثل فى إخراج القوات الروسية من جورجيا بينما كانت نية المسئولين فى أمريكا وجورجيا بحث وضع إقليمى أوسيتيا الجنوبيه وأبخازيا الانفصاليين و مسألة الوجود الروسى هناك فى وقت لاحق وكان الاتفاق التى تسعى إليه لإقناع تبليسى بالتوقيع عليه يجب أن يكون اتفاقا رسميا على وقف إطلاق النار بحيث يتضمن بعض التنازلات لموسكو لكنه سيؤدى حتما إلى انسحاب القوات الروسية فيما عدا قوات حفظ السلام التى كانت ترابط فى مواقع فى أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا قبل بدء الأزمه الجورجية وذلك لحين وصول قوات حفظ السلام ومراقبين دوليين من دول أخرى.

كان من رأى فلاديمير وهو يتحاور مع بعض الرفقاء من اللاجئين المغادرين لأوسيتيا الجنوبية أن سكاشفيلى رئيس جورجيا يرى أن روسيا تقوم بهذا الغزو على خطة دنيئه للتطهير العرقى فى إقليمى أوسيتيا وأبخاريا وأن كل هذه التحركات إنما هى انتهاكات مختلفة قدمتها القوات الروسية بما يتعارض مع اتفاقيات جنيف والقانون الدولى.

أناتولى - ولكن رغبة تبليسى فى قوات حفظ السلام فى أوسيتيا الجنوبية لن تتحقق فى نظر روسيا التى تؤكد أن

الإقليم لن يقبل لهذه المهمه سوى قوات روسية بحتة.

فلاديمير- الاستقرار لم تظهر معالمه بعد فى المنطقه القوقازية؛ حيث إن الوضع الميدانى يظهر أن القوات الروسية مازالت تقطع الطرق المؤدية لمدينة جورى الاستراتيجية، وهو ما يعنى فعليا أن تقسيم جورجيا إلى جزءين؛ حيث أن جورى تقع على الطريق الرئيسى الذى يربط شرق البلاد وغربها.



استخدام العم لينين للقنابل
العنقودية ضد المدنين

استخدام العم لينين للقنابل العنقودية ضد المدنين

المسأله لا زالت مؤسفة والحرب البارده تطل مرة أخرى على العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة الأمريكية، وقد صادرت القوات الروسية ترسانة ضخمة من الأسلحة الأمريكية الصنع فى مدينة سيناكى الجورجية بينما أعلنت منظمة حقوق الإنسان أن هناك أدلة تثبت أن الطائرات الروسية قامت باستخدام القنابل العنقودية ضد مناطق يسكنها مدنيون فى جورجيا.

أناتولى ـ تؤكد وكالة الأمم المتحدة لشئون اللاجئين قلقها إزاء تطورات الأوضاع فى منطقة القوقاز مشيرة إلى أن أحوال ١١٨ ألف شخص قد نزحوا من منازلهم بسبب الصراع الدامى بين جورجيا وروسيا.

فلاديمر- ما يشغل التطورات الأخيرة أكثر أن واشنطن تسعى إلى تأزم العلاقات مع موسكو من خلال توقيعها اتفاقا مع وارسو بشأن نشر الدروع الصاروخية الأمريكية على الأراضى البولندية، وقد وافقت بولندا على الإتفاق ؛ مما قد يعرضها لهجوم عسكرى على أراضيها.

أناتولى ـ الرد الروسى غير مطمئن للاستقرار وإنما يؤكد أن هذا المشروع لا علاقه له بالتهديد الإيرانى مثلما تقول واشنطون، وإنما هو موجه فعلا إلى موسكو.

فلاديمير- واضح أن زحفنا يجب ألا يتوقف الآن؛ فحلف

الناتو لا يجد منفذا شرعيا للوصول فى هذه الأزمة بجانب ما يجرى من تحركات روسية لازالت تتباطأ فى الانسحاب، وأيضا للعداء الواضح فى محادثات تبليسى بين سكاشفيلى وكندوليزا..

أناتولى ـ الذى يبدو أن هناك دولا أخرى يستعد السكان فيها للزحف إلى معسكرات اللاجئين، وقد تكون العديد من دول لبلطيق كالبراكين الآن تغلى فى أعماقها لحين ثورتها وإصدار حممها.

وبينما كانت الجموع الزاحفة تفكر فى العودة إلى أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا تضاربت الأقوال الصادرة عن الإذاعات والفضائيات من أخبار توقفت على ضوئها جموع الفارين إلى الحدود الروسية، وكل الأنباء تضاربت حول انسحاب القوات الروسية من مدينة جورى الجورجية، وقد أكد متحدث باسم وزارة الخارجية الجورجية بعد ذلك عن عودة القوات الروسية إلى ميناء بوتى غرب جورجيا إلى جانب تعزيز وجودها فى مدينة جورى الجورجية القريبة من إقليم أوسيتيا الجنوبية وذلك بعد ساعات من إعلان وزارة الداخلية الجورجية بدأ انسحاب القوات الروسية من جورى واستعادة قوات الشرطة الجورجية سيطرتها عليها.

فلاديمير ـ لرفيقه فى الجموع الزاحفة، معنى هذا أنه على الرغم من الاتفاق المبرم بين الطرفين فإن القوات الروسية تنشر قوات إضافية فى جورى وتحصين مواقعها فى المدينة.

الرفيق ـ ولكن يبدو أن سلسلة الإنفجارات المتلاحقة وتصاعد أعمدة الدخان التى نراها الأن حول جورى والقذائف المدفعية التى نسمعها لا تدل أبدا عن صفاء فى الأجواء المشتركة الروسية والجورجية.

فلاديميرـ فى رأى أن الرئيس ميخائيل ساكا شفيلى بإعلانه أن المطارات وموانى بلاده ستخضع قريبا لسيطرة القوات الأمريكية فى إطار مهمة عسكرية إنسانية .. إنما هو بمثابة إلقاء البنزين لزيادة إشعال النيران أكثر.. وأنه لن يكون فى الحقيقة مهمة عسكرية إنسانية على الإطلاق .

الرفيقـ القيادة الجورجية متهمة بجر شعب جورجيا نحو واحدة من أعتم الفترات فى تاريخه على مدى الأيام القادمة، والمطلوب منها التفكير فى المغامرات الأخرى التى قد تجر القيادة الحالية إليها... وأن الغاء جورجيا للاتفاقية الخاصة بنشر قوات حفظ سلام روسية فى أبخازيا واعتبارها قوة احتلال انما هو محاولة للقيام بمهام عسكرية جديدة فى أبخازيا .

فلاديميرـ فيما أرى أن المعركة ساخنة وأن القوات الروسية لا زالت على عدم الثقة مع الجانب الجورجى؛ يؤكد ذلك أنها لازالت تقصف المركبات وتغلق الموانى بالإضافة إلى الطريق الحيوى الذى يربط بين شرق وغرب جورجيا

الرفيق- الأغراض الهادفة إلى دعم واشنطن لحكومة تبليسى فى نزاعها مع روسيا حول إقليمى أوسيتيا

الجنوبية وأبخازيا الانفصاليين أمور غير مجدية وتحريض علنى لدول البلطيق على الثوره والتحدى لبلاد العم لينين التى تعتبر أن الترحيب فى الدول المجاوره لها بالدروع الصاروخية الأمريكية إنما هو عداء لبلاد العم لينين.

فلاديمير- هل يعنى هذا عودة إلى رفع راية لينين الحمراء التى نكست سابقا؟

الرفيق- صعب أن يتكالب العم سام وحلفاؤه من دول الناتو والدول التى انفصلت عن الاتحاد السوفيتى والتى دخلت على الرحب والسعه لحلف الناتو .. وهذا يؤكد أن الرياح تأتى بما لا تشتهى السفن.

مرت الحشود المهاجرة وهى فى طريقها إلى الحدود الروسية على غابات كثيفه، رأت أسرة فلاديمير أن تهجع إليها وتنصب فيها خيامها للمبيت هذه الليلة.-وبعد أن تم إعداد الخيام لجأ الجميع إلى النوم واتخذ كل واحد من أفراد الأسرة ركنا يهجع إليه بعد مشقه الطريق الطويل...وفى ركن بعيد اتخذت يورجينا مكانها بجوار أناتولى الذى أشعل سيجاره وهو فى توتر شديد من ظروف الحرب التى لا زالت تصل انفجارتها إلى الأسماع وأخذ يشرب من كاس الفودكا جرعات متلاحقة، ويصب فى الكأس أكثر كلما فرغت من الشراب.

يورجينا - موجهه حديثها لأناتولى، شىء فظيع أن يعيش الناس على هذه الوتيرة من القلق والضياع.

أناتولى - لقد مللت روتين الحروب...هؤلاء القادة الذين

يحملون مسئولية الشعوب لايدركون أن السلام هو المرغوب..... وأن الأطماع هى شريعة الوحوش المفترسة وكلهم لايتوانون عن الرضوخ إلا لغريزة الافتراس كلما انتهت حرب ساخنة يلجأون إلى الحرب الباردة..ثم بعدها تعود حرب أخرى ساخنة تليها مرة أخرى بارده.

يورجينا ـ لماذا الآن لا يدركون أن هناك حياة أخرى للمجتمعات الإنسانية كى تعيش؛ أليس هناك أجيال جديدة تأمل فى حياة أفضل وتكوين أسر ومجتمعات وأجيال؟

بالمناسبة؛ هل لا زلت عازفا عن الزواج؟

أناتولى ـ لا...لا

يورجينا ـ ولديك حب .... وحبيبة؟

أناتولى ـ كانت..ورحلت مع أسرتها إلى أبخازيا وانقطعت الاتصالات بيننا وانتهى الامر.... وأنتِ ألا ترغبين فى الزواج وإنجاب العديد من الأطفال؟

يورجينا ـ لا..لا.. وليس فى هذه الظروف من القلق وعدم الاستقرار.

أناتولى- لا أدرى.. متى يستطيع الحب أن ينتصر على الحرب ونعيش أنا وأنت والآخرون نستشعر لذة الحب والاستمتاع بالحياه .... أليس من حقنا قليل من الاستقرار كى نمارس العواطف بهدوء....مثل كل البشر.

يورجينا- هذا الصراع سيظل إلى الأبد بين الناس ....وسيظل الحب والحرب مصدرين للسعادة والشقاء.

أناتولى- هل تسمحين لى بأن أقترب قليلا أشعر بالبرد وقد يساعدنى اقترابك منى على الدفء.

يورجينا- نفس الشعور بالبرودة ينتابنى ولكن أحيانا ما أخشى الدفء إذا كان مصدره الخوف أو القلق وليس الرغبة.

أناتولى - يقترب ويحتضنها برفق وهى تستجيب له راضية، كل هذه الامور أعانيها فعلا .... ولكن اقترابى منك قد أبعد عنى الخوف.... والقلق.... ولم يعد لدى إلا الدفء الذى بدأ يسرى فى جوانبى .....هل هذا هو الحب؟ يورجينا- أم غزل.... أم ماذا؟

أناتولى - من فضلك دعينى استعين بك على السخونة من البرد القارس.

يورجينا- تنظر إلى عينيه وهو يستدرجها إلى أن تلتقى الشفاة الأربعة فى قبلة طويلة، بينما الظلام يخيم على المكان إلا من أضواء خفيفه تتسلل من أضواء القمر فى المنطقة.

أناتولى - يرفع عنه معطفه ويضعه حول أكتاف يورجينا التى استغرقت من حلاوة الدفء فى النوم العميق حتى فجر اليوم التالى.



زحف حشود المهجرين إلى داخل
معسكرات الحدود الروسية

زحف حشود المهاجرين إلى داخل معسكرات الحدود الروسية

وصلت الحشود المهاجرة الهاربة الى الحدود الروسية وبدأت تزحف إلى داخل المعسكرات المعدة للاجئين من أوسيتيا الجنوبية والدول المجاورة لها وبدأت الأسر المهاجرة وأمتعتها مع لجان التسكين فى اتخاذ خيامها للاستقرار المؤقت ..... ومنهم أسرة الجندى متقاعد فلاديمير ومعهم أناتولى الذى أخذ مكانه فى ركن من الخيام يدخن سيجارته ويداعب القطة دوللى ويمشط لها شعرها ويعيد ربط الشريط الاحمر حول عنقها بينما أخذت دوللى تركن إليه وتطمئن لإطعامة لها قليلا من الأسماك الصغيرة.

يضع فلاديمر وأفراد أسرتة الحقائب والأمتعة داخل الخيمة ويأخذ مكانه بجوار أنيتا زوجتة يتحدث إليها وهو ينفث دخان سيجاره الكوبى.

فلاديمير- هنا مفروض أن نستقر فى الخيام .... ونهدأ.

أنيتا- أين الإستقرار والقوقاز تغلى والمهاجرون بالآلاف لا يزالون فى الطرق والقذائف الصاروخية تتطاير فى الهواء والشيوخ والأطفال يضيعون فى الإزدحام وتحت أقدام اللاجئين الفارين من جحيم الحرب؟

فلاديمير- المهم.... لقد وصلنا إلى الحدود بعد إرهاق ونحن فى حاجة إلى الراحة..... الرحلة طويلة

....والأمتعة كانت ثقيله، والكثير من الأغذية قد نفد ونحتاج للكثير.

أنيتا _ صعب .. العالم لايستقر لنا .. ولايخلو فيه الاستقرار طالما أن هناك من يعبث بمقدراتنا.

فلاديمير - ونحن..أنا.. وأنت.. وأولادنا، أين نجد عالما آخر... يضمنا .... ويحلو لنا فيه الاستقرار ونجد عنده الأمان ونحلم فيه بالسلام .. والحب .. والسعاده والرخاء ونجد فيه الطمأنينة.

أنيتا - فلاديمير.. هل تتذكر متى قبلتنى . وعانقتنى مثلما كنت فى الماضى تداعبنى .. هل انساك قلق الحرب ... حلاوة الحب. هل .. تتذكرنى أنا أنيتا التى كانت حبك وأملك وعمرك. ماذا دهاك حتى لا تواجهنى وتغمض عيناك عنى.

فلاديمير - سواد ليالى الحرب لا أرى فيه نور الحب.

أنيتا _ والإحساس ..هل ضاع؟!

فلاديمير - فقدته يوم دمرته كراهية أصحاب القرار.

أنيتا _ ما لنا ومالهم بأحاسيسنا نحن .. أليست لنا حتى حرية الشعور والمشاعر؟

فلاديمير - ألم أقل لك أنيتا أننا جزء من بشر أصله الشعوب وكلنا جزئيات من شعوب ينبت جذورها على الكرة الأرضية التى تدور على طريق من الأشواك.

أنيتا _ وعلاقتنا وعناقنا وقبلاتنا ما لها جميعها من هذه الجزيئات وهذه الشعوب وهذا المجتمع.

فلاديمير - الشعب فى نظرى كائن حى .. يعيش على هذه الملعونه الأرض وأصحاب القرار فيها يتحكمون فى الأحياء ويديرون الكرة بعكس ما عادة تدور .. حبيبتى ... لقد عاد الدب الروسى من سنوات الأزمات ليستعرض قوته العسكرية والسياسية من جديد و ليقف الآن أمام الدعم الأمريكى للثورة البرتقالية فى أوكرانيا ولحكومة تبليسى فى القوقاز ولكى يحفظ هيبة الدب الروسى. وسط جيرانه من بلاد الاتحاد السوفيتى السابقه ويمنع جنود العم سام من تطويق بلاده ووضع سيطرته على بترول آسيا الوسطى وبحر قزوين وتقليم مخالب حلف شمال الأطلسى .

هنا وعلى جانب آخر من خيمة أسرة فلاديمير تجلس نادين طفلته الصغيرة تداعب قطتها دوللى وكأنها تتحدث اليها .

نادين - (وهى تداعب قطتها دوللى) أعرف أنك تشعرين بالوحدة وأن حبيب القلب فى أوسيتيا الجنوبية ينتظرك تحت النافذة .

) تنظر اليها القطة) وأدرك تماما انه يفتقدك وأرجو ألا تطوله أيادى الغدر فى الحرب الدائرة او يكون قد داسته أقدام الفارين من الحرب ..

(**دوللى** - تنظر إلى نادين و كأنها تتجاوب معها فى عطفها عليها وتقفز إلى أحضانها)

نادين _ لاداعى للقلق سنعود وتعودين أنت أيضا إلى الحبيب وأنا مثلك أريد أن أعود الى حجرتى وعرائس

البارىى ومجموعة روايات السحرة (هارى بوتر) وسيرجى صديقى الذى يلعب معى ويستحم معنا فى البحيره والبط يسبح من حولنا مع صغاره .

دوللى _ تمسح بلسانها تمشط أقدامها .... وتنظر إلى نادين.

نادين _ هل تذكرين يا دوللى .... فى حجرتى وأنت تجلسين على أقدامى وبجوار المدفأة والليل قارس تدخلين براسك إلى الغطاء وتختفين عند أقدامى تلعقينها للسماح لك بمشاركتى فى مضجعى ... يا خبيثة ولكنى أحبك عندما تراوغين لعدم النزول من مضجعى وأنا ألكزك بأقدامى.

دوللى _ تقفز من أحضان نادين وتسرع إلى خارج الخيمة.

نادين- (تنادى دوللى التى أسرعت إلى الخارج) لن تريه، قليل من الصبر... وستعودين ونعود معك عندما تشرق شمس أوسيتيا الجنوبية و يعود إليها القمر لينضج لنا حقول القمح ويضىء لنا مزارع الكروم والفواكه ونلعب بجوار أحواض الزهور البنفسيجيه والحمراء والصفراء (تعود دوللى وكأنها لم تجد ما ذهبت إليه وتخضع تحت أقدام نادين مرة أخرى)

نادين _ عالمنا مريض يا دوللى . وأرضنا موبوءة بمرض غريب خبيث مدمر وعودتنا مرتبطة بالعلاج ..وسيشفى الوطن وسنعود .. أكيد سنعود بعد أن يرفع الضمادات وتلتئم الجروح الغائرة....سنعود ...حتما سنعود .



وقوف جمهوريات آسيا الوسطى
إلى جانب العم لينين

وقوف جمهوريات آسيا الوسطى
ألى جانب العم لينين

وفي اليوم التالي صباحا اجتمعت أسرة فلاديمير على مائدة خارج خيامها لتناول الإفطار والشاى، وانضم اليها أناتولى ودار الحوار بينهم :

فلاديمير- نحن المجتمعات المطلوبة في أوسيتيا الجنوبية .. لا ندرك هل نعود إلى أرضنا، أم سنظل بعد الوصول فى معسكرات اللاجئين نتأرجح بين العودة واللاعودة .. ستضيع على هذا القلق حقوقنا فى المجتمع .. كيف يكون السلام هدفنا ... ونحن لا نعرف للاستقرار حدودا ممكنة.

أنيتا - المناورات السياسية بين موسكو والقمة الأوربية وأمريكا تزداد حدة بعد التهديد الأوروبي لموسكو بفرض عقوبات ضدها وبين تحذير موسكو للغرب من عواقب دعمه للقيادة الجورجية . وتهديد موسكو بفرض عقوبات صارمة ضد دول أخرى لم يحددها إذا مالزم الأمر وحظر إمدادات السلاح لجورجيا لحين تغيير حكومة تبليسى ورئيسها ميخائيل ساكا شفيلى .

فلاديمير - نحن المجتمع الروسى فى أوسيتيا الجنوبية حائرون من الانقسامات بين الدول الأعضاء في قمة الاتحاد الأوروبي حول تحديد أنواع العقوبات ضد موسكو، والأمور تدل على عدم استقرار العالم، مما يؤكد أن الظروف قد يطول وقتها لاسيما بعد تعليق بوتين العمل

ببعض الاتفاقات التي أبرمتها روسيا لدى سعيها للانضمام لمنظمة التجارة العالمية والتي تشمل عددا من القطاعات سواء الزراعية أو الصناعية .. وعهد بوتين بالعودة للعمل لها بمجرد أن تصبح روسيا عضوا في المنظمة الدولية.

أنيتا - الأمور تتعقد والبقاء فى المعسكرات يعتبر أسلم .. ويجب أن نعمل على أن البقاء في المعسكرات الروسية سيحتاج إلى تجديد فترات الإقامة؛ فهناك من المشاكل ما حدث أخيرا بين روسيا وتركيا وتشديد موسكو للاجراءات الجمركية التى اتخذت في الآونة الأخيرة لعرقلة دخول البضائع التركية روسيا بعد أن سمحت أنقرة بمرور ثلاث سفن حربية أمريكية إلى البحر الأسود متجه إلى جورجيا على مضيقى البوسفور والداردانيل.

يورجينا - كل الأدلة تؤكد أن منطقة القوقاز.. أصبحت اليوم برميلا للبارود يهدد مجتمعات اوسيتيا الجنوبية وأبخازيا .. وقد يهدد العالم كله بسبب نعنت الطرفين والضائع في هذه التيارات .. الشعوب.. ماذنبنا نحن .. .. وما ذنب نادين الصغيرة التى تتطلع إلى الحياة كى تكبر .. وتعيش في عالم مفروض فيه الاستقرار والسلام .. وما ذنب القطة دوللي ... أليس لها هي الأخرى الحق فى أن تعيش وتنجب ذرية فى سلام؟ أليس للقطط هى الأخرى أجيال مرغوبة من عالم الحيوان؟ هذا العالم الذى نعيش فيه يحكمه اليوم قانون الغاب ونظام السيطرة للطاغية ... وصواريخ توبول الروسية المطورة.

أناتولى- البوادر المؤكده لبقاء اللاجئين فى المستعمرات الروسية ما يلاحظ فى المزيد من تحركات الأساطيل فى ميادين المواجهة بين الأطراف العظمى، وكذلك المزيد من التجارب الصاروخية ذات الرؤوس النووية.

يورجينا - وما يخيف من المستقبل القادم القريب أن كلا من الطرفين الأعظم، كل منهما قد بدأ عملياته بتجميع الدول الحليفة ... وما حدث فى طاجيكستان وفى منظمه شنغهاى للتعاون واجتماع المسئولين فى موسكو بأعضاء المنظمة الصينية وكازاخستان وقيرغيستان ، وطاجيكستان وأزباكستان ومنغوليا كل هذه الأمور تؤكد أن ساعة الصفر يجهز لها من الآن استعدادا للدخول فى مواجهات سياسيه ودبلوماسية تجارية مع الاتحاد الأوروبى والولايات المتحده الأمريكية.

فلاديمير- وما يخيف أكثر أن هناك حشد لدول الجوار فى الجنوب الروسى (جمهوريات آسيا الوسطى) لتأكيد وقوفها إلى جانب روسيا عند نشوب مواجهة مع الغرب وتحقيق مزيد من الاقتراب الروسى من مناطق وجود القوات الأمريكية وقوات حلف الأطلنطى من كل من أفغانستان والعراق.

أناتولى- الخوف أيضا حشد موسكو للجهود الممكنه لتأمين الحدود الجنوبية الممتدة إلى روسيا الاتحادية والتى يتوقع أن تشهد حالة من عدم الاستقرار فى حال حدوث مواجهة مع الغرب.

فلاديمير- المخاوف كثيرة؛ والدليل على ذلك تأمين موسكو للطرق التجاريه والبرية والبحرية مع العالم الخارجى بعد أن بدأت تتسلل القطع البحرية لحلف الأطلنطى والقوات الأمريكية إلى بحر البلطيق فى الشمال والبحر الأسود جنوبا، ووجود مضيق البسفور فى يد تركيا العضو المهم فى حلف الأطلنطى واحتمال منع القطع البحرية الروسية من استخدام ميناء سيفا ستبول الأوكرانى أبرز موانى البحر الأسود.

أناتولى- نفس المشاكل التى تقابلها موسكو فى أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا مثلها لدى الصين التى تعانى من مشكلة تايوان والتى تطالب بالانفصال عن الصين والاستقلال ومشكلات أخرى تعانى منها الصين مع الأقليات المسلمة فى اقليم زينجيانج واقليم التبت.

فلادمير- من المخاطر التي ستجلب الاضطرابات السياسية لجميع الأطراف أن بعض دول آسيا الوسطى تتعاون لمصالحها مع الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلنطي والاتحاد الأوروبى؛ مثل كازاخستان التى تمتنع بتدفقات الاستثمارات الغربية بينما تحظى قيرغيستان بمساعدات تقدر بـ ١٥٠ مليون دولار وتقوم بتأجير قاعدتها الجوية للولايات المتحدة لاستخدامها في عمليات أفغانستان الحربية.

أناتولي- هناك أطماع تساعد على شدة المناورات، ومنها أن الصين ترغب هى الأخرى فى أن تكون القوة الكبرى في

الإقليم الذى يمتد من شرق وجنوب شرق آسيا إلى وسط آسيا وجنوبها ومن ذلك فهى ليست حريصة ولن يرضيها بأن تخرج روسيا الاتحادية منتصرة بشكل حاسم كامل على الغرب في المواجهة المتوقعة.

فلاديمير - إذن الاستقرار الأسرى فى أوسيتيا الجنوبية أصبح معلقا .. فإما الوفاق بين الروس والأمريكان وإما الصدام ! وهنا الكوارث على كل شعوب الأرض .



تعليق مفاوضات الشركة بين روسيا والاتحاد الأوروبى

تعليق مفاوضات الشراكة بين روسيا والإتحاد الأوروبى

أصبحت أسرة فلاديمير فى معسكرات اللاجئين عند الحدود الروسية في حالة قلق وعدم استقرار؛ حيث إن الظروف السياسية أصبحت تتحكم في حياتهم اليومية وفى رغباتهم الأكيدة فى اتخاذ القرار.. البقاء لفترة أم العودة.

ويقول فلاديمير لأصدقائه ورفاقه في المعسكرات:

فلاديمير - (موجها حديثه لرفقائه بالمعسكر المجتمعين حول خيمته)

الموقف الآن: محلك سر.. الموقف الروسى أصبح على قدر كبير من التحدى إزاء قرار الاتحاد الأوروبى بتعليق مفاوضات الشراكة بين روسيا والاتحاد الأوروبى حتى ١٥ سبتمبر ٢٠٠٨، والبيانات الصادرة عن السفير الروسى فى الاتحاد أكدت أن روسيا قد سحبت فعلا قواتها ولا يتبقى فى المنطقة سوى قوات حفظ السلام التى تقدر بـ ٥٠٠ عنصر متمركزة بالمنطقة منزوعة السلاح حسب بنود اتفاقية السلام

أحد المجتمعين - نفهم من ذلك أن نستعد للعودة إلى أراضينا وإلى العمل.

فلاديمير - هناك أقاويل بأن موسكو تعتزم إغلاق أنابيب الغاز والبترول التي تمر بأراضيها وتمد دول أوروبا

باحتياجاتها في مجال الطاقة وهذا ما نفته موسكو .

رفيق آخر- يعني هذا ... أن هناك أمل فى إعادة المياه إلى مجاريها لمصلحة دول أوروبا وإعادتنا من المعسكرات إلى أوسيتيا الجنوبية .

أناتولي - الأمور غير واضحة وعدم صدور قرار بفرض عقوبات اقتصادية على موسكو يؤكد حجم التعاون بين الجانبين وراحة نفسية للجانب الأوروبي المطالب بمواصلة الحوار وتفعيل الأدوات الدبلوماسية لحل الخلافات الروسية .

رفيق آخر- معنى هذا أن هناك أمل فى العودة إلى بيوتنا وحياتنا وأولادنا .

فلاديمير- ما يخيف أن موسكو أصبحت أكثر عزلة عما كانت عليه قبل شهر من الغزو الجورجي لأوسيتيا الجنوبية ... وتضييق الخناق حوله قد يأتي بنتائج عكسية .

نفس الرفيق السابق - يفهم من هذا أن عودتنا ليست محتملة فى الوقت الراهن؛ حيث أن الاستقرار فيها غير واضح المعالم .

يورجينا - هناك بوادر تؤكد عودتنا قريبا؛ حيث إن حاجة أوروبا للغاز الروسي يقابلها حاجة روسيا لأسواق الدول الأوربية واستثماراتها .

أناتولي - ما يخيف أن هناك في بعض دول أوروبا قد تجد بديلا للطاقة بدلا من الاعتماد على الطاقة الروسية ...

ومن هنا لو حدث فسيكون الموقف الروسي أقل توازنا في الموقف السياسى، ولكن تركيا تؤكد أن روسيا تعتبر بمثابة شريك مهم لا يمكن تجاهله، وتعد من أهم مصادر الطاقة التى تعتمد عليها أنقرة؛ حيث إنها تزود تركيا بـ ٦٢٪ من احتياجاتها من الغاز الطبيعى و٢٩٪ من مواردها من البترول.

فلادمير- وما يدعونا إلى البقاء في المعسكرات أن الثعلب الأمريكي ديك تشيني سيقوم بجولة سياسية في منطقة القوقاز تشمل جورجيا وأوكرانيا واذربيجان، وتهدف هذه الجولة فى الأساس لدعم موقف الرئيس الجورجي ميخائيل ساكاشفيلى ... والهدف المقصود من هذه الجولة .. هو إشعال نار الفتنة في هذه الدول والزج بها إلى معترك الميدان للمواجهة ضد موسكو وإحاطة روسيا بالدروع الصاروخية .. وهكذا من الواضح أننا يجب أن نظل فترة طويلة في معسكرات اللاجئين وأن نظل جميعا هنا قوة عاطلة عن العمل... ووقودا للقلق .

أناتولي- مقابل الضغوط الأمريكية عن طريق جولة تشيني تقوم روسيا من ناحيتها بتطوير القاعدة البحرية لميناء طرطوس السورى لإمكان الوجود البحرى الروسي في البحر المتوسط، وجاري التفاهم بين روسيا وسوريا على تزويد سوريا بصواريخ "باك إم تو" أرض جو وطائرات سخوى ٣٥ وميج ٢٩ و "إس ام تي" وميج ٣١ أى بما قيمته ٥ مليار دولار.

أحد الرفقاء - أن نظل عالة على المعسكرات نأكل ونشرب بدون هدف شيء مميت، وأن نعود أسلم مهما كانت الظروف حربا أو سلاما .. وعلى الأقل سنساهم فى إحياء أوسيتيا الجنوبية وعودة الحياة إلى مرافقها.

أناتولى - أنا أرى أن نعود ... والموت فى أوسيتيا الجنوبية أسلم من البقاء هنا بدون هدف .

فلاديمير- الحرب الباردة بين الطرفين الأعظم تدعونا للانتظار؛ فالجانب الروسى يأخذ الآن أبعادا تتصل بسياسة بلاده الساعية لضرب محاولات أمريكا والغرب وعزلها وتهديدها من خلال تمدد حلف الأطلنطى داخل دول الجوار الجغرافى الروسى.

رفيق آخر فى الاجتماع _ وأنا أيضا أرى الانتظار قد يطول بنا فى المعسكرات ... حيث أن الأزمة فى القوقاز تهدد بنشوب حرب باردة جديدة وهى وشيكة وقد تكون بالفعل بدأت تداعياتها وتطوراتها تظهر فى الآفاق وهذا يعنى أن عالم القطب الواحد قد بدأ فى التلاشى وسوف يكون لذلك تأثيره الإيجابى كما كان من قبل فى فترة الحرب الباردة على منطقه الشرق الأوسط والتزازن العسكرى فيها .

اناتولى _ معنى هذا أن التوازن المأمول فى الشرق الأوسط سيحول دون اندلاع حرب جديدة فيه.

فلاديمير_ كلا الجانبين يشعلان النار فى القوقاز والشرق الأوسط ومناطق أخرى من العالم ولا يوجد لديهما من

يطفئ النار .. ومعنى هذا أن لا نحمل مجتمعاتنا هنا مشقه العودة ... والانتظار.

أناتولى _ لا..لا .. قد يطول الانتظار.

(تدخل نادين الصغيرة فى الإجتماع حاملة قطتها البيضاء الصغيره وتتحدث الطفلة نادين إلى يورجينا قائلة) :

نادين - دوللى لا تأكل .. ولا تستسيغ غذاء المعسكرات ، أخاف أن تموت وتدفن فى أرض غريبة على الحدود .. وهناك من ينتظرها ..

يورجينا _ تربت على رأس القطة دوللى: لا تخافى ستأكل عندما تشعر بالجوع ولو كان اللحم والغذاء فاسدين .

نادين - دوللى ..لا تنام..تريد فراشها الذى كانت تنام عليه فى أوستيبيا الجنوبية.

يورجينا _ ونحن جميعا أيضا ... نريد ذلك ، وكلنا من رأى دوللى ونحن أيضا لا نستسيغ الغذاء هنا ونريد فراشنا فى أوسيتيا الجنوبية .. وخبزنا هناك من قمحنا ..

نادين - دوللى ... تعانى من خوف جديد عليها ... ولا تشعر بالأمان فى المعسكرات.

يورجينا - ونحن أيضا نعانى كل القلق .. والأمان ضائع والغذاء سيء ولا يشبع .. والإقامة هنا ليست مستحبة.

نادين - وماذا ستفعل دوللى ..؟

يورجينا - وماذا سنفعل نحن .. أصبحنا نتشابه مع القطط والحيوانات؛ فكلنا مثلها ، نعانى من كل ما تعانى منه

الحيوانات والقطط .. نلعق أجزاءنا ونئن مثلها عند الانتظار .. وننبش فى الأرض مثلها كى نتخلص من النفايات ... مثلها لا نجد الأسماك التى نحبها ولا حجرة نومنا التى نهدأ إليها وقد جفت الألسن التى نلعق بها .. دوللي أسعد منا حالا .

تسرع نادين دون أن تعى ما تهدف إليه يورجينا فى حديثها .. وتحتضن قطتها وتدخل بها الى خيمتها في المعسكر كي تجد حلا لقلق دوللي المسكينة .

- كان من المفروض على الجميع هنا في المعسكر من اللاجئين اعادة التفكير في العودة الى بيوتهم واتخاذ القرار الحاسم لبدء المغادرة مهما كانت الظروف فهناك في اوسيتا الجنوبية رغم تدمير العديد من المساكن والمصانع وغيرها إلا أن الاستقرار هناك أفضل؛ ولكن الملاحظ أن المئات والآلاف من الهاربين الوافدين لايزالون يتوافدون على المعسكرات، ومع كل مساء يجتمعون لإتخاذ القرار اللازم للعودة ... أو الانتظار والصبر على الكوارث .. وقلة المياه .. والنظافة.. وسوء توزيع الغذاء .. وقلة الموارد .. ولكن كل الأمور تؤكد للوافدين أن الحرب الباردة تزداد اشتعالا والأطراف العظمى من جميع البلاد يعملون على تغذية القطط السمان من دول الاتحاد السوفيتى سابقا بداية من جورجيا وآذربيجان وأوكرانيا .

فلاديمير - (يوجه حديثه إلى المجتمعين بجوار خيمته)
الحرب الباردة تزداد اشتعالا وآخر الاخبار أن البارجة

الأمريكية (يو.اس.١٠٠اس مونت ويتنى) قد عبرت المضيق التركي في طريقها للشواطىء الجورجية لتصبح ثالث بارجة أمريكية بحجة أنها محملة بالمساعدات الإنسانية ولكنها مختلطة بالأسلحة الحربية رغم اعتراضات وشكوك العم لينين .

رفيق من الحاضرين - تمرير خدمة مساعدات لجورجيا بمقدار مليار دولار .

في رأيى ستشعل النار أكثر في منطقة القوقاز .

فلاديمير - زيارة نائب الرئيس الأمريكي ديك تشيني فى رأيى زيارة مشبوهة.

ولا تساعد على هدوء نيران الحرب البارده فى القوقاز، وبرنامجه فى باكو الذى يعتبر أول خطوة لزيارته إنما هو لإعداد براميل البارود لدى دول الاتحاد السوفيتى السابق أمام تحركات روسيا الأخيره فى المنطقة.

رفيق آخر _ واضح أن الأزمة فى أوسيتيا الجنوبية ستتضاعف حدتها مع الأيام القادمة فى تبليسى عاصمة جورجيا التى أعلنت قرارات قطع العلاقات الروسية الجوروجية بشكل كامل وطالبت جورجيا الدبلوماسيين الروس بمغادرة البلاد فورا وذلك بعد أن قامت جورجيا فى أغسطس الماضى بتخفيض مستوى العلاقات الدبلوماسية بين البلدين .

فلاديمير _ كل البوادر تؤكد أن الأطراف المعنية تشحن بطاريتها لمسيرة عدائية قادمة.... والتحركات مريبة

...وتؤكد لنا نحن عدم اتخاذ أى قرار للعوده من المعسكرات؛ حيث إنه من الواضح أن الجميع فى المنطقة يجمع من الغابات الأخشاب اللازمة لإشعال النيران أكثر .. والبقاء هنا أسلم من أن تدمر بيوتنا فوق رؤسنا جميعا.

رفيق من المجتمعين - أى مواجهة بين الأطراف المشبوهة لن تؤدى إلى أى مكاسب حقيقية ....وإنما خسائر للجميع ....وهناك أهميه لدول الغرب فى إمدادات روسيا للطاقه لهم التى تأتيهم من روسيا والتى تسيطر عليها موسكو .. عبر خطى أنابيب؛ أحدهما يمر داخل جورجيا على بعد كيلومترات من إقليم أوسيتيا الجنوبية بدعم روسى والثانى يمر داخل الأراضى الروسية.

فلاديمير_ اعتقادى أن الموقف الروسى المستقبلى مهدد بعد أن انضمت معظم دول شرق أوروبا بحلف الأطلنطى وكذلك دول البلطيق الثلاث ... وبالتالى فإن أوكرانيا ومولدوفا وبيلا روسيا أيضا من المناطق التى يمكن أن تكون مصدرا آخر للتهديد بين العم لينين إذا نجحت خطة تشينى فى نشر الدروع الصاروخية فى هذه البلاد واستدراجهم للانضمام لحلف الناتو.

أتينا _ هل نعود.......... أو لا نعود؟

فلاديمير_ كل الأدله تؤكد أن العودة ليست أسلم ...... والبقاء أصعب.



مساعى سكاشفيلى للإنضمام
إلى الحلف الأطلنطى .

مساعى سكاشفيلى للإنضمام إلى الحلف الأطلنطى

يسود الهدوء في معسكر اللاجئين بعد منتصف الليل ... إلا من خطوات تتقدم وتدب على الأرض لاناتولي مصاحبا يورجينا يتحدثان في صوت هامس وهما في الطريق يتجولان بين الخيام ..

أناتولي- لقد سئمت الإقامة هنا .. وأريد العودة لمجتمع الناس .

يورجينا - كلما فكرنا في العودة تتعقد الأمور .. والتحدي السافر الدولي لا يطمئن على العودة .. اتهام نائب الرئيس الأمريكي للدب الروسي صاحب المنجلة بالمحاولة الروسية غير المشروعة أحادية الجانب لتغيير الحدود الجورجية بالقوة تؤكد استمرارية الصراع بين العم لينين والعم سام .... وما يخيف أكثر إعلان تشيني في تبليسى أن الولايات المتحدة الأمريكية ملتزمة تماما بمساعي جورجيا للإنضمام لحلف شمال الاطلنطي .. ومعنى هذا أن الحرب الباردة تشتد بين الطرفين .. العم سام والعم لينين وأن هناك محاولة من الجانب التشيني لتطويق رقبة العم لينين بحبل من الصلب، ولا سيما تصريحه بأن من المحتمل أن تلغي أمريكا الاتفاق النووى مع روسيا عقابا لها على الحرب وغزو جورجيا .. وهذا الأمر مخيف وتهديد صريح معلن .

أناتولي ـ واضح من تصريحات ساكاشفيلي في مؤتمره الصحفي مع تشيني أن إتهام الدب الروسى بإطفاء ضوء الحرية في بلاده لن يمر بسلام وتحدى ساكاشفيلي بأن هذا الضوء لن ينطفئ في بلاده يعني ان الفترة القادمة ستكون أكثر عصبية على تبليسى، ولا سيما وصول سفينة حربية أمريكية من الأسطول السادس الأمريكى إلى ميناء بوتى الجورجى المطل على البحر الأسود متحديا لروسيا.

يورجينا ـ أصبح إشعال فتيل الحرب القادمة واضحا في العمق الاستراتيجي لا سيما والظروف تظهر بأن العم سام يفتح الأبواب لصراع أكبر، بينما أوروبا لا تجد داعيا للتحدى وفتح الأبواب على مصراعيها حقنا للدماء وحفاظا على الطاقة المغذية لدول أوروبا.

أنا تولي ـ ونحن .. الشعوب كلها شرقا وغربا ... نريد سلاما يعلو كل التحديات وكل الصراعات التي ستؤدى إلى الشرور المشتركة .. وأنا وأنت .. حتى الحب لا نجده خلال هذه الترهات الدولية .. وكيف نواليه باللمسات والنظرات والقلق يضغط على مشاعرنا ويفيض حتى على قلوبنا ويصنع الخوف داخلنا .. كيف نشعر بسعادة الحب والصراع الاستراتيجي الدولي يخيم بدهائه على قنوات المشاعر ويدغدغها بالرعب ... والدمار ... والتحدي ... والتهديد بحرب جهنمية تحرق بيوتنا ...وثرواتنا وأجيالنا وعلاقات الحب المشتركة بين أفراد المجتمعات الدولية .

يورجينا ـ أنا أكره الحرب ... ومن يعمل على نفخ الهواء

لزيادة نار التحدى لصراع من الممكن أن يؤدى بكل البشرية إلى جحيم الآخرة ويصعق المقبلين على الحياة والحب .

أناتولي ـ كلا الأطراف .. مذنب .. صاحب المنجلة .. ورائد تمثال الحرية وحامل راية النانو والاتحاد الأوروبي وهؤلاء لديهم كل الرغبات الممكنة في امتلاك الحدود دون أى اعتبار لحرب نووية إذا أتت قد تحرق كل طفل برىء أو أم ترضع صغيرا أو امرأة .. أو شابا .. أوعجوز يعيشون آملين فى سلام الأرض .. أنا أكره أن أمسك بالمنجلة أو أن أرى بالعين المجردة أو غير المجردة تمثال الحرية وهو يحمل سيفا يقطر دما .. أنا أريد عاطفة ملتهبة أحبياها .. وقلبا ينسج من عذاب الغرام ..وشفاة تحرقها عشقا شفايف جائعة .. أنا أكره أن تدق المطرقة على الحديد الساخن وأربأ عن أن أتذكر أو أرى فيلما تسجيليا عن أحداث١١ سبتمبر التي ضاعت فيه الأرواح البريئة بدون مبرر أو جريمة .. أنا أكره بن لادن وأكره الإرهاب بكل صوره ... وأكره عدم شرعية دوبل بوش فى غزو العراق ... وأكره التكالب على مناطق النفوذ دون احترام شعور المجتمعات الدولية التي تأبي ظلم أى مجتمع داخل الكرة الأرضية كلها أو الكائنات الحية حتى ولو كانت تعيش فى المريخ أو على أرض القمر.

يورجينا ـ تلتصق بأناتولي أكثر وهما يسيران وسط الهدوء الذي يشمل المعسكرات بينما يحتضنها ويضمها الى صدره.

أناتوليـ ما له الحب .. هؤلاء القادة ..ألا يشعرون بلذته ..

لماذا لا يلهون في نعمته .. ويعيشون في فرحته ... وينتعشون بسريان الدم الساخن في أعضائهم .. هؤلاء الناس لا يشعرون بأحاسيس الغرام الدافيء ..هل الدماء في قلوبهم جامدة .. وكيف يعيشون بقلوب ميتة .. جافة .. داخل أنفسهم.

يورجينا ـ القطة دوللي لاتنام .. جائعة .. تبحث لها عن وليف يؤنس وحدتها بعد الهجرة ومغادرة رفاقها في أوسيتيا الجنوبية .

أناتولي ـ القطة دوللي تعاني مثلما نعاني نحن من قلق ومرض عضال .. مسكينة دوللي .. ونحن أيضا مثلها هي لها عالمها .. وتريد أن تعيش مثل باقي الآخرين من جنسها. ما ذنب دوللي في هذه الصراعات الأنانية .. لماذا نخطفها من مجتمعها وهو مليء بحرية التعاطف والالتقاء والتوالد وتربية أجيال من القطط لها رسالتها كبقية الأحياء في التضحية للتجارب العلمية ومطاردة الفئران والحشرات وإضافة البهجة كقطط أليفة في البيوت وأحضان الصغار والفتيات المدللات لماذا نخضع عالم القطط أيضا لاستراتيجية الكبار .. ما لهم ونحن .. لماذا يدمجون حيوانات أليفة إلى قوانين الحيوانات الناطقة .. ولأنهم لا ينطقون يرحلون إلى معسكرات اللاجئين وهم أكيد رافضون لاستراتيجية المجانين .. لماذا يتحكم العم لينين أو ساكاشفيلي أو تشيني العجوز في مصير الحيوانات البكماء الأخرى الناطقة بلغات العالم..

يورجينا ـ أنا أدعو إلى تدمير الكرملين والكونجرس .. والبنتاجون والبرلمانات الدولية الذين يتحدثون باسم الشعوب .. والشعوب بريئة منهم ونواب الشعوب يخضعون لكافة أنواع الرشوة والفساد والنفوذ و المآرب ولا ينطقون باسم الشعوب إلا بعد مكاسب باهظة خارجة على القانون ، كان غزو الولايات المتحدة الأمريكية للعراق فى حرب ضروس طبقا لشرع بوش وليس لدعوة الشعوب الأمريكية التى تنادى الآن بعودة جنودهم إلى الوطن الأمريكى الرافض لهذه الحروب اللعينة فى العراق وأفغانستان والشعوب الضعيفة المغلوبة على أمرها .. وكان غزو موسكو لأوسيتيا الجنوبية ظلما وعدوانا لشعوب ترجو لأراضيها الحرية وتبغي الحياد عن موسكو وتبليسي لصالح شعوبها ..ومنطق العدل والاستقلال

أناتولي ـ وما ذنب القطة دوللي حتى لا تعيش وسط مجتمعها؟

يورجينا ـ وما ذنب الشعوب عندما تقرر البرلمانات ما ترفضه أصوات الشعوب الحرة عن نواب يصوتون باسم الشعوب كذبا وبهتانا .. ومنطقهم مرفوض من الرأى العام كله .

أناتولي ـ أنا شخصيا أؤمن بمنطق القطة دوللي ... وبأن المجتمع الإنساني أو الحيواني كلاهما يحتج على أن يقرر الكبار قرارات مرفوضة من الشعوب . وأطالب باسم اللاجئين هنا وباسم القطة دوللى بمجتمع حر ديمقراطى

يكون بالكامل بعيدا عن ديمقراطيه كوانتنامو بزعامة بوش، أو بشيوعية العم لينين وجبروت الدب الروسى ضد الأقليات، أنا اطالب باسم الشعوب والفارين إلى الحدود بمنطق القطة دوللى فى ألا تتكالب على مجتمعات القطط والبشر معا قرارات الدروع الصاروخيه والتحركات الإرهابيه للأساطيل المزوده بالرؤوس النووية فى محيطات وبحار العالم ...مجتمع القطط مجتمع منتج فاضل بعكس مجتمعات البشر ؛ التى تهدف إلى دمار البشرية وكل رموز الحضارات والمدنية ... فمن هو الأفضل ..اسمعى..أنا متنازل عن تموين غذائى لدوللى كى تعيش .. فهى أفضل منى ...وتعطى أجيالا لتنجب أجيالا أكثر... أما أنا... فكما ترين من العاطلين...غير القادرين على إنجاب حتى ...قطة مثل دوللى ... أرجوك دعيها تشرب من مياهى، واعقدى شريطها الأحمر حتى تظهر فى المنظر اللائق للحيوان الصابر المتعقل الذى يفوق ذكاء البشر ...فى المنطق ..والإحساس بالمسئولية فى الإنتاج .. لمجتمع القطط .. الأفضل.

يورجينا _ جعلتنى أحب دوللى أكثر ورأيت فيها مثلا عليا لم ترد يوما على تفكيرى.

أناتولى- لها رسالة تقوم بها عن إخلاص ومودة بعيدا عن العنف....والكراهية .

يورجينا _ يخطر لى سؤال ..أريد إجابته منك...هل يؤثر الحب على الحرب ..ومن يكون المنتصر.

أناتولى _ لوكان الحب خالصا من القلب ينتصر على الحرب ويتفوق عليها بجداره .

يورجينا _ ولو كان صادرا عن ضعف إيمان.

أناتولى- الحرب ينتصر .. وتتفوق عليه بجدارة

يورجينا _ وهل يؤثر الإيمان على الإنتصار فى الحرب

أناتولى _ وبدونه ..تكون الهزيمة .

يورجينا- وهل لضعف الدين أثر على الإيمان ؟

أناتولى- الإيمان الذى يتوكأ على عصاه صاحبه عاجز معوق وطريقه كله أشواك .. حالك السواد .. لايرى أمامه إلا الهلاك والأشباح .

يورجينا- والحب ؟

أناتولى- من يراه .. لايرى أبدا نبات الصبار ، ويتمتع بنور الشمس .. وخضرة البراعم .

يورجينا- وماذا يرى إذن ؟

أناتولى - يرى أقواس النصر المحلاة والمزينة بزهور الربيع وعصافير الجنة .

يورجينا- هذا هو الحب... فماذا عن الحرب؟

أناتولى - من يراها يرى الموت مجسدا يواجهه، ورمادا، ونارا،ودمارا وخيبة أمل .. ولا يرى الجنة ونعيمها. ومن الغريب أن العالم لايميز بين نبات الصبار وأقواس النصر...بين ضعف الإيمان ونور الشمس ..ومايدهشنى أن هناك من لا يشعرون بحلاوة الحب ولا يميزون بين الدفء اللذيذ ..والنار المحرقة.

أناتولى- لأن مرارة الحرب لازالت عالقة على ألسنتهم لايستطعمون حلو السلام وعظمة الاستقرار وجمال طبيعة الكون الربانية وفرحة الأمان.

يورجينا- ونحن الآن؟

أناتولى _ نستطعم اليوم ..مرارة الحرب الملعونة ، وتذوقها علقم مر ..وكثير المرارة فعلا .



إستيلاء قرات الدب الروسى
على أسلحة إسرائيلية
فى المطارات الجورجية

إستيلاء قوات الدب الروسى على اسلحة اسرائيلية في المطارات الجورجية

لم تتوقف جموع الحشود الزاحفة من أوسيتيا الجنوبية عن التدفق إلى معسكرات اللاجئين على الحدود الروسية ولازالت الضغوط على جورجيا من ناحية الولايات المتحدة وحلف الناتو سارية كى تقف جورجيا موقفا صلبا ضد الغــــزو الروسى... هذا فى الوقت الذى لازالت القـــوات الروسية تأخذ أركانا جانبية فى كل مكان بعيد من أراضى أفخازيا وأوسيتيا الجنوبية وقريبا من الحدود؛ خشية تصرفات جورجية أخرى ضد سكان أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا لاسيما بعد أن أعلنت موسكو الاعتراف باستقلالها من طرف واحد.

يساعد على ازدياد الصراع فى منطقة القوقاز والضغط على جورجيا للمواجهة. إن المطارات جنوبى جورجيا كانت تعج بطائرات الاستطلاع الإسرائيلية، وقد استولت قوات العم لينين عليها خلال غزوها للقوقاز، وكان الهدف منها القيام بعمليات تجسس فوق الأجواء الإيرانية وجنوبى روسيا، كل ذلك بجانب اكتشاف القوات الروسية لوجود قواعد عسكرية خاصة بسلاح الجو الإسرائيلى فى المطارات الجورجية.

كل هذه التطورات للأحداث فى منطقة القــوقــاز وعلى الحدود الروسية تحبط أسرة فلاديمير التى تعانى الكثير

من القلق وهى فى خيمتها فى المعسكر الروسى على الحدود، هذا فى الوقت الذى يجلس فيه فلاديمير وزوجته أنيتا عند أحد أركان الخيمة يدخن البايب ويتحدث إلى زوجته انيتا التى تعد له كوبا من الشاى، ويتحدثان .

فلاديمير- الوضع فى هذه التصرفات الأمريكية وتحدى موسكو لابد وانه ضار بالشعوب

أنيتا - أحيانا مايصل العناد بين الأطراف إلى أقصى درجات الضراوة وأحيانا ما تؤدى إلى خراب العالم والكوارث.

فلاديمير- ليس هناك من جميع الأطراف أحد سيكسب، والمجد لن يكون لأحد... والتاريخ سيلعن كل الأطراف ومن هذا العناد سينتج الجوع والحقد والحرب والدمار.

أنيتا _ إذا كانت استراتيجيات الأطراف جاهزة للمواجهة فماذا سيكون الغد؟

فلاديمر- سواد حالك حالك، لن ترى فيه العيون إلا انصهار الشعوب كالحديد من جراء حرب لن تبقى ولن تذر ... حرب نووية صاروخيه ستأتى على الاخضر واليابس.

أنيتا _ حتى دوللى ...القطة المسكينة التى تريد العودة سيحترق شريطها الأحمر

...وتطير من هول النوويات محترقة فى الهواء ولوكانت تحت الأنفاق..دوللى لها فى أوسيتيا الجنوبية قط يحبها وتريد منه قططا كثيرة وهى قلقة لاتأكل، تموء كل يوم وعلى مدى ٢٤ ساعه يوميا تريد العوده وضمائر القادة

لايحسون بشعور القطط.

فلاديمير- الكل يشعل النار من الكبار، والكل يتأفف من عناد قد يؤدى إلى كل الكوارث الممكنة .. وعلى الأرض لن يكون السلام وإنما الغليان وحمم البراكين.

أنيتا - أليس هناك من عاقل يزن الأمور بالعدل وينصف الشعوب؟!

فلاديمير- الهيئات الدولية الأمنية تخضع للسياسات دون أى اعتبارات لميزان العدالة.

أنيتا - كلهم مجانين وطموحاتهم المتزايده تؤثر على رغبات الشعوب .. قراراتهم أوامر وأمانى شعوبهم من المحظورات ومرفوضة.

وعلى باب خيمة أسرة فلاديمير تجلس يورجينا وأناتولى يتحدثان.

أناتولى - إذا كانت هناك فرصه لحب يكون بيننا رغم كل هذه الظروف فكيف يكون هذا الحب ؟

يورجينا - كيف نجرؤ على الإحساس برغبه الحب والأساطيل المعادية تدخل وتخرج إلى ومن منطقة القوقاز ...أنا عنصر من عناصر أوسيتيا الجنوبية وباطن أرضى يغلى من الصراعات فكيف أستشعر لذة الحب وإشراقة العيون وضحكة الشفايف والقلب يغلى كحمم بركان الفيزوف.

أناتولى- نريد أن نغالب الأوضاع المقلوبة فى العالم ..ونبدأ نحن .. بالحب، لعل الآخرين يشعرون به ويعدلون من مسار

الشر ويطفئون النيران المشتعلة فى المنطقة الموبوءة بجراثيم الشرور..

يورجينا _ أنا دهشة لماذا كلما يأتى رئيسا أوملكا يستعبد شعبه وكل الشعوب من أجل بريق الذهب أوالعرش أو كسب الحدود دون مراعاة حقوق البشرية .. أليس من العدل والإنصاف أن يفتح كل حاكم أو ملك أبوابه لشعبه لكى يشبع ويتكلم ويرفع معه فى مستقبله راية بلاده؟ لماذا دائما ما يهدف الحكام أوالملوك إلى أن يحمل كل مواطن متاعه على ظهره ويرحل وفى يده عصاه التى يتوكأ عليها ويلوذ بالفرار من جهنم أعدتها طموحات القادة؟

أناتولي _ العناد الذي يستشري بين الدول يصب الكوارث عادة فوق رؤوس الشعوب ، وتطاول كل طرف على الآخر دون روية قد يأتي على كل الأطراف ... ومن الأخبار الواردة في الإذاعات أن الكرملين يبحث حاليا إمكان إرسال فرق من الخبراء النووين إلى طهران ودعوة العلماء النوويين الإيرانيين إلى موسكو للتدريب وذلك رد على دعوة واشنطن لتوسيع حلف شمال الأطلنطي (الناتو) شرقا.

يورجينا - لقد تبدلت الأحوال فجأة في العالم وأصبحت الشعوب بعد الحرب الأخيرة مع جورجيا لعبة الأطراف التي تحكم العالم، وبات الأصدقاء أعداء بحكم المصالح والأهواء .. ولقد اختارت موسكو الرد على واشنطن في الهدف الذي يؤلمها .. ومع ذلك فنائب الرئيس الأمريكي تشيني يؤكد أن موقف موسكو خلال أزمة القوقاز الراهنة

بمثابة (إهانة للمعايير المتحضرة) وفى رأيى أن موسكو ليست وحدها فى ميزان هذه المعايير، وأن واشنطون شريكة مع موسكو فى أنهما قوتان أعظم أسهما في إهانة الشعوب للمعايير المتحضرة .

أناتولي _ نحن هنا في المعسكرات اللينينية نؤكد بأن أزمة القوقاز لن تحل دون تعاون مكثف بين الاتحاد الأوروبي وواشنطن لإنهائها .. وأننا سنظل في معسكرات الإيواء رهينة قرارات محكمة العدل الدولية في لاهاي للنظر في النزاع الروسى الجورجى حول أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا؛ حيث ستستمع المحكمة على أيام متتالية إلى حجج كل من تبليسى وموسكو بأن إجراءات تحفظية عاجلة تطالب بها جورجيا لالتزام موسكو بوقف التطهير العرقي في أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا اللتين تسكنهما أغلبية ناطقة بالروسية.

يورجينا _ معنى ذلك أننا باقون لحين الفصل فى الأمور.

أناتولى _ لابد من قرارات ..لقد تناول الكبار حبل المشنقه ليلتف حول أعناق الشعوب . ولأول مرة سيشارك فى عملية تنفيذ الاعدام أطراف هم الأعداء .

يورجينا _ أنا أكره أن أعيش على المعونات وأن يكون لى حصة عند توزيع الماء والغذاء، ونحن لن نظل نأكل من المعونه ونحن أقوياء ويمكننا أن نعيش من إنتاج أعمالنا، دوللى ترفض هذا الغذاء ومثلها نادين الصغيرة... دوللى تريد أن تعود لحبيب ينتظرها ...ونادين تريد الرجوع كى

لا ترحل دوللى هربا . ونحن لسنا أقل من دوللى .. يجب أن يكون هناك قرارات جماعية بالامتناع والإضراب عن الغذاء ورفض معونات التموين والصيام أسوة بدوللى فى جميع معسكرات الإيواء .. ويكون الامتناع اختياريا وأن يخضع إلى ديموقراطية اللاجئين وألا تكون كديمقراطية بوش المشبوهة التى استخدمت فى العراق وأفغانستان أو مقديشيو كما ألا تكون كديقراطيه موسكو الحديثة المزعومه وليدة شيوعية لينين وعصبية بوتين ورضوخ ميدفيديف.

أناتولى _ أعتقد أن الأخذ بمبدأ دوللى جماعيا فى المعسكرات جدير بالدراسة والتنفيذ، وأن الصيام واجب الأداء حتى العودة، ولن تكون العودة إلى أوسيتيا الجنوبية. وأبخاريا فقط بل هذة المرة ستكون العودة إلى الهدف الذى يرمى إليه كل الشعوب .. وهو أن يكون القرار للشعوب ..

يورجينا _ واضح أن التصعيد من الأطراف الأعظم لازال مستمرا؛ فلا يزال الرئيس الفرنسى ساركوزى فى مهمته يحاول إقناع العم لينين بالالتزام بتعهداته والإنسحاب من الأراضى الجورجية وقبول المزيد من المراقبين الدوليين لمراقبة الإنسحاب والتطبيق السريع لخطة السلام فى جورجيا، وخاصة عودة القوات الروسية إلى مواقعها السابقة قبل اندلاع النزاع مع جورجيا فى ٧ من شهر أغسطس الماضى.

أناتولى _ جورجيا فى بيانتها، تؤكد أن العم لينين لا يزال يعزز وجوده فى محيط ميناء بوتى الجورجى والطائرات الروسية تجوب الأجواء الجورجية تحديا.

يورجينا _ الوضع الروسى يختنق، والاتحاد الأوروبى يساعد على الاختناق؛ حيث أنه من المتوقع أن يقوم الاتحاد خلال قمته التى ستنعقد فى إيفيان بالقرب من الحدود الروسية أن يوقع اتفاق إرتباط مع أوكرانيا استعدادا لدخولها والانضمام لعضوية الاتحاد الأوروبى .

أناتولى _ يجب أن يكون هناك حلول جذرية فنحن على هذا المنوال .. لن نعود .. وهذا من رأى رئيس جورجيا ساكاشفيلى الذى يرى أن التعهد الروسى بالانسحاب من الأراضى الجورجية لا يمثل سوى بداية لحل الأزمة وأنه من الضرورى استمرار الوساطة الأوروبية لإيجاد حل يحافظ على سيادة جورجيا ويعيد إليها حقوقها مؤكدا أن إقليمى أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا جزء لا يتجزء من الأراضى الجورجية.

يورجينا _ المشكلة فى اعتقادى ستظل طالما أن هناك مراقبة من الاتحاد الأوروبى على التحركات الروسية للتأكد من وفائها بتعهداتها بالانسحاب من الأراضى الجورجية .

أناتولى _ هناك تحذير ساركوزى رئيس فرنسا من أن التخاذل الروسى فى الانسحاب من الأراضى الجورجية التى تحتلها سيدفع الاتحاد الأوروبى إلى إتخاذ خطوات جديدة قد تضر أطرافا عديدة .

يورجينا _ ما يعقد الأمور ويؤكد بقائنا فى المعسكرات هنا إلى أجل غير مسمى هو أن موسكو رغم تعهداتها للاتحاد الأوروبى تؤكد على لسان وزير خارجيتها سيرجى لافروف أن بلاده تعتزم إبقاء قواتها فى الإقليمين : أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا لفترة طويلة حيث أن الوجود العسكرى الروسى ضرورى لتجنب المحاولات الجورجية للسيطرة عليها دائما، أوالإعتداء على أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا كما سبق.

أناتولى _ يجب أن نجد حلا ، أن نكون هنا فى معسكرات الحدود الروسية .... أونرحل .. والحلول لازالت معلقة .

يورجينا _ جورجيا تتهم موسكو بعمليات تقوم بها للتطهير العرقى فى أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا .

أناتولى _ ليس أمامنا إلا الثورة ....وأن يشارك كل اللاجئين فى هذا المعسكر والمعسكرات المجاورة فى الدعوة إلى عدم البقاء ورفع راية العصيان أمام كل الأطراف الجورجية والأمريكية والروسية وأن ينادى كل من فى المعسكرات من الفاريين من مناطق الحرب والدمار بأن يقفوا الثلاثة الأعداء عن العداء لمصلحة الشعوب ....ويفسحوا الطريق أمامنا للعودة على ألا نعود .. والا نكون نحن مطية الطامعين من الكبار.

يورجينا _ الثورة مطالبنا .... وعلينا أن نقف جميعا من شباب وشيوخ وصبية كى ننادى بالعودة إلى أوسيتيا الجنوبية وأن يكون الطريق مفتوح لنا كالأحرار...نطالب

بحقوق الإنسان ككل الشعوب .

أناتولى - عندما نعود سنعود مع أمالنا فى أن نلتقى أكثر معا، وسنجد الفرص أفضل لزيادة علاقاتنا سويا ، وسيكون مع السلام الحب أجمل .. لاسيما وسيكون القرار .. قرارنا ..

يورجينا _ أنا شديدة الرغبة فى أن نعود، ولى كل الأمل أن استحوذ على كل ما لديك من أحاسيس نحوى ، فأنا فعلا أجد طريقى إليك قريب جدا .....وشعورى تجاهك سيكون أفضل ...وتمنياتى لك كل رغباتى الحلوة.

أناتولى _ إذا حدث هذا وعدنا، وتمكنت عواطفنا منا، فلن يحظرعلينا أى حدود للمشاعر والعواطف ... والإقتراب أكثر لكل منا... والإندماج معا .

يورجينا - الحروب الصعبه تؤثر على نمو العلاقات لدى المحبين؛ بسبب التوتر الذى يجلبه الخوف والقلق على أعصاب الأطراف المعنية والمشاركة فى الحب، وكلما طاف حمام السلام فى حدائق الأحباء كلما سارت فى المشاعر كل الأحاسيس المساعده فى الوصول إلى القلب مباشرة.

أناتولى - هل أفهم أنكِ فعلا قريبة منى؟

يورجينا _ وأكثر.

أناتولى - وأنه لن يكون هناك حدودا تمنعنا من التقارب... وسنقترب فعلا.

يورجينا _ وأكثر.. وأكثر.

أناتولى - يكفينى هذا .. وطالما عدنا فقد تعاهدنا على أن نشارك فى المستقبل الذى يقربنا من بعضنا.

يورجينا _ وأكثر.

أناتولى - وأنك حنما نعود .. سنجد الحب معا فعلا ..

يورجينا - .. وأكثر .. وأكثر .

أناتولى- متى تطء أقدامنا أرض أوسيتيا الجنوبية، ونعود إلى بيتنا. ونزرع القمح والزهور ونروى الأرض التى جفت. ونلحق بدوللى التى أكيد ما ستقفز إلى النافذة لتستقر هناك فى ركن ليس بعيدا عن زراعات الكروم مع رفيقها الحبيب، وهناك سنشارك بعضنا فى جمع محاصيل الكروم ونشرب من كؤوس انتاجنا من النبيذ، وتلعب أولادنا بالكرة فى الحديقة الخلفية، ونعيش نحن جميعا مع العم فلاديمير والعمة أنيتا والأسرة ... حياتنا هناك فهل ترغبين فى هذه الحياة.

يورجينا _ أكثر وأكثر وأكثر.



إعادة تسليح جورجيا

إعادة تسليح جورجيا

فى صباح اليوم التالى التقت جموع اللاجئين فى معسكرات الحدود الروسية يناقشون مستقبلهم وهل يستمرون فى المعسكرات لحين ظهور البوادر المؤكدة لسلام أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا أم لا؟ ..وكان بينهم فلاديمير وأسرته وأناتولى وقد بدأ فلاديمير الحديث إلى حشود المجتمعين من المقيمين فى المعسكرات الروسية ..

فلاديمير ـ كل البوادر تؤكد أنه لا عودة إلى الأوطان الآن .. وجميع الأطراف من الولايات المتحدة الأمريكية، وروسيا، والاتحاد الأوروبى، والناتو يحصدون فى القوقاز لصالح وقود الحرب القادمة، وجميع الأطراف يبذلون الآن كل الجهود لإعادة تسليح حلفائهم، ومن هذا المنطلق تم البدء فى إعادة تسليح جورجيا وأصبحت ميزانيتها العسكرية الآن: ٩٠٠ مليون دولار بدلا من أن كانت ١٨ مليون دولار.

أناتولى ـ ما يؤكد عدم العودة إلى الأوطان الآن أن هناك تصعيدا فى المواجهة بين الكرملين، والبيت الأبيض، والمسئولين العسكريين يحذرون بأن الصواريخ الروسية العابرة للقارات؛ قد تستهدف مواقع الدروع الصاروخية الأمريكية فى بولندا وجمهورية التشيك، والمواقع المحتمل وجود مثل هذه الأنواع من الدروع الصاروخية فيها، ويعنى هذا أن الحرب الباردة قد بدأت تفوح بارودا .. ونحن نرفض أن يكون قرارهم جميعا .. قرارنا .. هم يريدون

الحرب ونحن الشعوب نريد السلام والبيت والأرض .

أنيتا _ الحشود القادمة من أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا لم تعد تتراجع .. ولا زالت تتقدم وقد أصبحت المعسكرات تضج بالوافدين الفارين من المنطقتين والمناطق المجاورة ولا شك أن اعتراف روسيا بأنها أقامت علاقات دبلوماسية كاملة مع جمهوريتى: أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا المنفصليتين عن جورجيا، شىء لا يطمئن لا سيما وقد نشرت قوات روسية قواتها من ٧٦٠٠ جندى فى قواعد على أراضى أوسيتيا الجنوبية وأفخازيا لفترة طويلة بهدف منع العدوان الجورجى مرة اخرى .

أحد المجتمعين _ العناد المستمر يعنى أن نتخذ نحن القرارات، فلا عودة من المحتمل أن تكون فى هذه الظروف الجارية، والإنتظار لا يفى بحاجتنا من المطالب، والإضراب عن الطعام جميعا والثورة واجبة الأداء من الغد .

أناتولى _ القرارات التى سنتخذها هذه الليلة نحن المجتمعين ستكون فى غاية السرية، وبعد المداولة بين أقطاب اللاجئين فى المعسكرات، عند الساعة الواحدة صباحا، وعلى ضوء القرارات الجماعية سنبدأ الخطوات الأولى فى التنفيذ مهما كانت الصعاب، وغدا سنبدأ الإمتناع عن الطعام والعمل على تنفيذ بنود الإتفاق والبدء فى الاتجاه نحو الطريق إلى العودة حسب استراتيجية المجتمعين هنا .. وعلى ضوء قراراتنا نحن ..

فلاديمير _ التعبئة نحو التصعيد سارية المفعول لإشعال

برميل البارود فى العالم، وتحاول الأطراف العظمى التجميع لمناطق النفوذ، ولقد أعلنت بلاد العم سام عن عزمها إبرام صفقات جديدة فى الشرق الأوسط لتزويده بأسلحة حديثة تشمل الطائرات العسكرية المتطورة، ووسائل الدفاع الجوى المتقدمة، وأنظمة مضادة للصواريخ، تبلغ قيمتها ١٢ مليار دولار، عدا ما يجرى من مناورات يقدمها العم لينين فى فنزويلا وإيران ومن إجراءات لضم أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا ودول أخرى من دول الاتحاد السوفيتى السابق .

أناتولى _ إن العنف وإنعدام الأمن سيستمران فى المناطق الدولية مالم نتخذ نحن القرارات اللازمة هذه الليلة، وعلينا أن نكون أكثر اصرارا ... ولهذا يجب أن تصدر أوامر المجتمعين هذا المساء لإثبات حقوق الرأى العام المتمثل فى صوت من أصوات الشعوب الحرة فى أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا .

أنيتا _ غاية الشعوب فى السلام أن يجدو رغيف الخبز والملح والزبدة والاستقرار، وسقوط الاتحاد السوفيتى الذى حدث يرجع إلى عجزه عن توفير احتياجات شعبه بعد إعلان بريسترويكا جورباتشوف.

أناتولي ـ العالم يمر الآن بأوقات عصيبة قد تؤدى فى حالة الجنون إلى إشعال النيران لحرب نووية فى كل مكان وتقود إلى تصفية الشعوب فى بلاد العالم والخراب والضياع لكل الأنظمة في الكون.

رفيق من المجتمعين - إذن .. إلى الواحدة صباحا لإتخاذ قرارات المجتمعين في معسكرات الحدود الروسية ... عودة أو لا عودة .



مناورات فوق البحر الكاريبى

مناورات فوق البحر الكاريبى

انصرف الجميع إلى خيامهم ... وفي الطريق صاحب فلادمير زوجته أنيتا إلى طريق الخيمة وهو يضع يده حول خصرها وهما يتجاذبان أطراف الحديث .

فلاديمير- أنيتا هل تذكرين يوم زواجنا كان نفس تاريخ اليوم

أنيتا - كنت أنت يومها فى الجندية ... وكنت جافا، غليظ القلب، ترفع شواربك إلى أعلى وتخطو خطوات عسكرية صارمة وتصدر أوامرك للتنفيذ الفورى دون مناقشة .

فلاديمير - يضحك ، ولكن ليس فى أوقات الحب.

أنيتا - فى المساء فقط .. كنت تتحول إلى حمل وديع يحب المراعي .

فلادمير - كنت فعلا، أحب .. وكنت أنت لى في المساء أسدا مفترسا.

أنيتا - لا يمكن أن يتواجد حمل وديع مع أسد شرس ... إلا وتكون هناك مائدة للعشاء فاخرة على روح الحمل الوديع المذبوح .

فلاديمير- وقد يكون الضحية .. أسدا .

أنيتا - وكيف يستقيم وجود الأسد ضحية، والحمل الوديع على مقربة من أسنانه الحادة !؟

فلاديمير - ليس إلا بالسحر ...وأنتِ كنتِ ولازلت فى نظر الحمل الوديع ساحرة جميلة .

أنيتا - وهل لا مازال الأسد أسدا ؟

فلاديمير - سيظل طالما أن هناك حملا وديعا يقاومه بالسحر ليلا.

أنيتا - أيها المتوحش كم أحبك، وتحتضنه فى عنف..

فلاديمير - أيها الأسد المفترس كم أحب افتراسك، ويحتضنها ويقبلها..

أنيتا _ ولكن يا فلاديمير لقد سئمنا حياة المعسكرات، ألم تحن لك بعد معيشة من لها غريزة الافتراس ليلا ؟ ألا يزال الحمل الوديع يحوم حولى، ويريد أن يأنس إلى شراسة الأسد فى العرين؟

فلاديمير_ وأين العرين الذى يأنس إليه الأسد بالحمل الوديع؟ ... أخاف أن يكون قد دمره الدب الروسى العنيد الذى واتته غريزة الافتراس فى القوقاز، ويطيح الآن بمنجلته يحصد فى حقول جورجيا.

أنيتا _ لماذا الإنتظار أكثر؟ والوطن جريح .. والبيت له وحشة؟

فلاديمير_ العودة مشروطة و ليكن ما يكون.

أنيتا _ ويجب أن تكون، .. أرضنا العطشى تنتظرنا هناك، تكاد أن تبور.

كان من أثر التهديدات المستمرة للولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبى، والنتائج التى توصل إليها ساركوزى الرئيس الفرنسى مع بلاد العم لينين أن بدأت روسيا فى تنفيذ إتفاق السلام مع جورجيا ..وأغلقت

خمسة مواقع عسكرية تابعة لها فى غرب جورجيا وانسحبت جنود الدب الروسى بأعداد كبيرة إلى اقليم أبخازيا الانفصالى، وأغلقت جميع نقاط التفتيش الروسية فى نابادا وباترابوتى خارج ميناء بوتى الاستراتيجى، بالإضافة إلى تيكالاتى وبيرفيلى ميسى بالقرب من مدينة سناكى ... وقرر الدب الروسى أن تنسحب قواته المتبقية من جورجيا فيما عدا قواته فى أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا حتى ١٠ أكتوبر ٢٠٠٨ وفى الوقت نفسه قرر الاتحاد الأوروبى أنه يرسل مالا يقل عن ٢٠٠٠ مراقب إلى جورجيا رفض الدب الروسى قبولها.

وفى الخيمة دار الحوار بين فلاديمير وأناتولى عن الأحداث الأخيرة الجارية .

فلاديمير _ يبدو أن العم لينين لا يزال يفكر فى قلق ... وأنه يتردد فى الانسحاب الكلى ... ومن الملاحظ أن نحو ١٢٠٠ جندى روسى مازالوا على الأراضى الجورجية خارج الإقليمين الانفصاليين .

أناتولى _ من حق الدب الروسى أن يتخوف حيث أن الأخبار الواردة تؤكد أن وفدا أمريكيا من البنتاجون بوزارة الدفاع الأمريكية قد قرر زيارة جورجيا بهدف وضع تقويم الاحتياجات فى جورجيا العسكرية بعد حربها مع جنود العم لينين فى خطوة خبيثة لدعم تبليسى وهذا قد يستفز الدب الروسى .

فلاديمير _ وما يثير أكثر ويجعلنا نحن أيضا نتردد فى

العودة ؛إلا إذا اتخذنا القرارات الجماعية المنتظرة وأظن أن اسرائيل كانت على علم بنية جورجيا فى شن هجوم على أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا، والدليل على ذلك أن اسرائيل قد جمدت عمليات نقل الأسلحة إلى تبليسى قبل أسبوعين من الهجوم الجورجى، ولأجل ذلك قرر الدب الروسى بيع الأسلحة لإيران .. ورقة معادلة يلعب بها العم لينين.

أناتولى _ العودة إلى الوطن من هذه المعسكرات صعبة، وفى اطار الحرب الباردة واستعراض القوة بين العم لينين والعم سام انتهكت قاذفتان استراتيجيتان روسيتان من طراز تى- يو ١٦٠ من مناوراتها فوق البحر الكاريبى وعادت إلى فنزويلا.

فلاديمير _ الأمور الأخيرة لا تنبىء باقتراب ميعاد العودة إلى أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا ، والظروف فى منطقة القوقاز توضح أنها تقترب من حرب باردة جديد... وتبين أن هناك محاولات مستميتة لإعادة بناء تحالفات قد تحمل بعض خصائص الحرب الباردة فعلا، والجديد فى الأمور أن روسيا أصبحت تقوم بالأعمال العسكرية مباشرة وليس بالوكالة دفاعا عن ملعبها الخلفى وهذا ما سيكون انعكاسات على العلاقات الدولية والصراع فى الشرق الأوسط، حيث تعتزم بلاد العم لينين تكوين تحالفات مع دول مثل الصين وإيران فى مواجهة حلف الناتو والولايات المتحدة الأمريكية اللذين يقومان من ناحية أخرى

بمحاولات التجميع في مناطق العالم .

أناتولى - اثبات اليوم أن الحرب بين العم سام والعم لينين الباردة قد قامت .. في رأي أكيد .. وذلك لمحاولة منع أمريكا من السيطرة على دول العالم وخاصة الدول التى تعد الملعب الخلفى لروسيا والتى تقع بين قوى عظمى مثل روسيا والصين وإيران وتركيا والتى تمنع الطرف المسيطر عليها رأس جسر متقدما وسط هذه القوى .

فلاديمير - يعوق قيام هذه الحرب الباردة أن داخل حلف الناتو دول كفرنسا وألمانيا لا تريدان التصعيد ضد بلاد العم لينين خوف من مصالحها لدى بلاد الدب الروسى المتعنت فى شتى المجالات الإقتصادية، والتجارية، والمشروعات المشتركة فى قطاع الكهرباء والطاقة، عدا مكاسب دول الاتحاد الأوربي من الثروات الطائلة من النفط والغاز الطبيعى والمعادن الموجودة فى سيبيريا.

أناتولي - ولكن الهيمنة الأمريكية على حلف الناتو تدع للعم سام الورقة الرابحة فى إدارة الأزمة مع روسيا والرغبة الأمريكية الجادة فى محاصرة روسيا فى اطار الاستراتيجية الشاملة لتوسيع الحلف شرقا نحو الحدود الغربية لروسيا ولتحويل العقيدة العسكرية للحلف من حلفا دفاعيا مهمته حماية أوروبا .. إلى منظمة عسكرية منحت نفسها حق التدخل العسكرى فى أى بقعة من بقاع العالم.

فلاديمير - معنى ذلك أن مؤشرات الغضب بين الطرفين

تهدد بالصعود .. وأن انسحاب القوات الروسية الجزئى من مناطق جورجيا والقوقاز، لن تدع حشود المهاجرين لتأخذ طريق العودة ... بل الوقوف فى منتصف الطريق ... لتأخذ قرارها فى هل تعود؟ .. أم تتدفق بقية الحشود إلى الحدود الروسية؟ .. والأمل ضعيف فى العودة .. والخوف من الأيام القادمة محتمل لاستمرارية التصعيد والمحاصرة لدول الطرفين فى الملعبين الخلفيين لبلاد الدب الروسى والبنتاجون الأمريكى ..

أناتولي ـ يجب أن نتخذ القرار هذا المساء لحماية اللاجئين الفارين من جحيم حرب أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا والمناطق الأخرى من القوقاز ..و يجب أن يكون للشعوب رأى يتخذ يكون فوق رأى القيادة وطموحاتهم الهادفة للتفوق الكاذب، بعضهم على البعض ..

نريد قرارات يكون من نتيجتها تفوق الشعوب على الأغراض الدنيئة للاعبين فى الملاعب الدولية الخلفية لكل قوة عظمى .. لا نريد سياسة دولية لا تترك لأحد أى مجال للثقة فى مصداقية العناوين التى ترفعها باسم حرية الشعوب ونشر الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان ووقف الإنتشار النووى خصوصا عندما يتعلق أى عنوان من هذه العناوين بالشعوب..

فلاديمير ـ يؤكد النقاد السياسيين أن الحرب ضد ما يسمى بالإرهاب كانت بمثابة فرصة مواتية لإيجاد حضور عسكرى أمريكى مؤثر على الحدود الروسية من داخل

أراضى جورجيا، وهذا ما ساعد أمريكا على أن تحاول تحقيق رغبتها المكبوتة القديمة فى تطويق بلاد العم لينين. وبلوغ هدفين اساسيين من أهم أهداف الأجندة الاستراتيجية الأمريكية الجديدة... وهما تأمين تصدير النفط لأمريكا وحلفائها من بحر قزوين بواسطة شركات أمريكية وعبر خطوط جديدة خارج الأراضى الروسية.

وثانيا : بناء إمبراطورية من القواعد العسكرية تضيق الخناق على الدب الروسى من الجنوب وتشكل فك كماشة مع الجهة الغربية التى أصبحت تحت سيطرة حلف الأطلنطى والضم السريع لجورجيا لحلف الناتو بعد رومانيا وبلغاريا وسلوفاكيا وسلوفينيا إضافة إلى دول الباطيق الثلاث.

أناتولى ـ الطريق لا يزال طويلا .. والحلول للعودة ليست ممكنة والأشواك تنتشر وتنموأكثر وأكثر ...والتمهيد لطريق العودة يحتاج إلى كثير من الجهود المضنية.

فلاديمير ـ المناورات المضادة فى عنفها .. واستعراض العضلات بين جميع الأطراف تزيد من حدة الحرب الباردة .. ورأى الشعوب لا يؤخذ عن طريق برلمانات قراراتها جوفاء لا تصدر عن إخلاص أو وفاء .. وكلها كاذبة كى تحمى عروش القادة وأصحاب الرغبات الطموحة الطامعة.

أناتولى ـ ما يقلقني تحركات الأساطيل فى كل مكان من المحيطات، دون مراعاة للحدود الدولية، وبالتحايل أحيانا والتهديد أحيانا، والقروض، والمنح أحيانا أخرى يغزون

الحدود ... وما يقلقني ويعزعليّ تزايد شحنات الأسلحة الكيمـاوية والغـازات والطائرات وغـيـرها لدول البلطيق والشرق الأوسط وأفريقيا ودول العالم الثالث .

الحديقة الخلفية
للولايات المتحدة

الحديقة الخلفية للولايات المتحدة

دقت الساعة الواحدة صباحا وبدأت الوفود من اللاجئين تتوافد من خيام المعسكرات جماعات .. وأفراد إلى مقر الإجتماع بالساحة تحت الأضواء .. لاتخاذ القرارات بالإجماع والإصرار على التحدى للقوى العظمى التى تتحكم فى مصائر الشعوب دون مراعاة لاستقرار البلاد وسلامة المواطنين ..وحرية الإنسان والأمان الدولى .. وحقوق الإنسان ، وقد لوحظ تجمعات الجنود الروس المسئولين من حرس المعسكرات تحوم حول المجتمعين لاستقصاء ما وراء المجتمعين من أسرار وثورة لاسيما، وقد شاهدوا أن جماعات أخرى من بقية المعسكرات المجاورة تتوافد إلى الإجتماع رجالا ونساء للمشاركة فى اتخاذ القرارات المشتركة ، وظلت الجماعات والحشود تتوافد على ساحة التجمع إلى أن بلغت الحشود الآلاف من اللاجئين الثائرين وهنا وقف الجندى المتقاعد فلاديمير بين المجتمعين يتحدث إليهم عن آخر الأحداث الجارية .. والقرارات التى يجب على المجتمعين اتخاذها باسم الشعوب فى العالم وبدون السرية فى الإجتماعات .. وعلى الملأ أمام الجميع .

فلاديمير- هل نعود؟ ... أم لا نعود إلى الوطن؟ .. نريد آراء الحاضرين جميعا،

كيف نعود والمناورات العسكرية المشتركة للدب الروسى مع

فينزويلا فى منطقة البحر الكاريبي تدور رحاها، بينما قطع الأسطول الأمريكى تتسرب واحدة فواحدة إلى البحر الأسود تجاه جورجيا .

هذه هى المرة الأولى منذ انهيار الاتحاد السوفيتى التى تنشر فيها قوات العم لينين جنودها بهذا الحجم فى المنطقة المعروفه سياسيا باسم: الحديقة الخلفية للولايات المتحدة الأمريكية منذ القرن العشرين.

الوضع الدولى لايؤكد الاستقرار.. أوالإقتراب من العودة إلى الوطن .

أناتولي ـ (يقف متحدثا) كيف نعود والعم لينين قد بدأ ينشط بعد الهزال الذى لحق بالاتحاد السوفيتى وانفراط دولتــه إلى دويلات، والآن يقف صلبــا أمــام الكاوبوى الأمريكى بعد سلسلة التحركات الأمريكية الاستفزازية تجاه روسيا وبخاصة بعد اجراء حلف الأطلنطي لمناورات فى البحر الأسود وهو المجال الاستراتيجى الحيوى للدب الروسى؟ .. كيف نعود والمواجهة بين القطبين الأعظم أشبه بمناوارات (توم اند جيرى) لوالت ديزنى ؟

أحد المجتمعين ـ (يقف ليدلى بحديثه) كيف نعود إلى الوطن وقد استنكرت بلاد العم سام التقارب الروسي الفنزويلى، وقررت فى يوليو الماضي إعادة تشكيل ما كان يسمى بالأسطول الأمريكى الرابع الذى تم إلغائه منذ ٥٨ عاما وأعادت نشره فى البحر الكاريبى وأمريكا الجنوبية.

يورجينا ـ (تصرخ) كيف نعود وكلا الطرفين يلعبان فى

الحدائق الخلفية لكل طرف .. القلق يملأ الكون والخوف نشعر به جميعا والضباب الأسود يغطى سماوات العالم، لابد من قرار قبل الإنفجار.

فلاديمير ـ يجب أن يعلم الكبار فى العالم أن الشعوب ليست دمية يلعب بها الصغار .. وأن للشعوب رأى يجب من الآن أن يفرض على أصحاب المطامع الراغبين فى عروش تحكم بالنار دون مراعاة لآراء الفرد والمجتمع والناس.

أناتولي ـ كما أن لروسيا القدرة الكافية لإثبات وجودها فى مناطق متعددة من العالم ويمكن رؤية سفنها فى أفريقيا وآسيا و فى البحر الكاريبى فكذلك ينشط العم سام فى الأراضى التى كانت جزءا فعالا من الاتحاد السوفيتى السابق ...فى جورجيا وأوكرانيا والتشيك وبعض دول الاتحاد السوفيتى الأخرى.

وطالما توم أند جيرى ينشطان فى مناطق العالم .. فالمعنى الواضح أننا سكان وشعوب العالم حتما سنكون ساندوتش الهامبرجر لأفواه الجائعين من الكبار.

فلادمير ـ لابد من قرارات حاسمة تفصل الصراع الدائر بين العم لينين والعم سام تؤكد السلطة بين قرارات الشعوب وقرارات الكبار .. نريد حل يريح الناس من هموم الحروب .. والقلق منها .. ومن مآسيها.

أحد المجتمعين ـ الأوضاع المقلوبة فى العالم تستدعي الحذر .. فمثلا إتحاد ٢٧ دولة أوربيه لحلف الاتحاد الأوروبى أكد وقوف أوروبا القديمة والحديثة صفا واحدا

خلف بعثة ساركوزى لروسيا الاتحادية بعد أن شاهدوا صمت الولايات المتحدة الأمريكية إزاء قيام قوات العم لينين بغزو جورجيا .

آخر من المجتمعين ـ قرار وزراء خارجية أوروبا فى مؤتمر (أفينيون) بضرورة تشكيل لجنة دولية مستقلة لمهمة تقصى الحقائق للتحقيق فى أصول نشوب الصراع بين روسيا وجورجيا كان يجانبه الصواب إذا نظرنا من جانب المجتمع الدولى، وأيضا نحن نريد لجنة دولية محايدة مستقلة لمهمة تقصى الحقائق للتحقيق فى أصول نشوب الصراع مرة أخرى بين العم سام والعم لينين ... لأننا لو توصلنا لسلام بين الطرفين سيكون لنا طريق العودة إلى بلادنا مفروشا بالأمن .. والأمان ..والسلام .

أناتولى ـ اتفاق ساركوزى الرئيس الفرنسي ومبعوث الاتحاد الأوروبى ينادى قوات العم لينين بسحب قوات حفظ السلام التابعة لها من نقاط المراقبة الخمس خلال سبعة أيام .. وقد فعلت فعلا و تم سحب قوات روسيا لحفظ السلام التابعة لها أيضا من المناطق المتاخمة لأوسيتيا الجنوبية وأبخازيا إلى مواقع ما قبل اندلاع الصراع .

فلاديمير ـ هناك بند فى اتفاق ساركوزي ـ فيلاد ليف ـ لبحث طرق ضمان أمن و استقرار منطقة القوقاز وتسوية قضية اللاجئين والنازحين والفارين من جحيم الحرب المفاجئة .

أحد المجتمعين ـ وزير الدفاع الروسى يؤكد أن بلاد العم

لينين ستبقى على ٣٨٠٠ جندى روسى فى كل من الإقليمين؛ أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا، ولوقت طويل .. وهذا فى رأى سيجعل هناك ذيول للمشاكل تعرقل حتما تحركاتنا نحو العودة وكذلك بلاد العم لينين أيضا ترفض انتشار مراقبين دوليين وأوربيين مكان قوات السلام الروسية بينما تطالب فرنسا والاتحاد الأوروبى , من ناحية أخرى بسيادة جورجيا، ووحدة وسلامة أراضيها داخل حدودها المعترف بها دوليا وتدين اعتراف روسيا بإعلان أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا بالاستقلال من جانب واحد .. هذا فى الوقت الذى تحاول منه أوروبا ضم جورجيا للاتحاد الأوروبي حتى تكون مركزا هاما للتحركات العسكرية الأمريكية فى الحديقة الخلفية لبلاد العم لينين .

أناتولي ـ على كل حال لقد حققت روسيا نجاحا مزدوجا فأكدت أنها خرجت من القمقم، وأكدت أن لديها كل الوسائل اللازمة لمنع الناتو من أن يمتد حتى حدودها لضم أوكرانيا وجورجيا وأثبتت أن واشنطن ليست لديها الامكانية ولا التهور للدخول في أى مغامرة معها .

ويعنى هذا في رأى أن الحرب مستمرة .. وعودتنا تحتاج إلى عقل يدبر أمرنا .

فلاديمير ـ المهم أن بلاد العم لينين قبلت فى محادثاتها مع ساركوزى حلا وسطا .. ولكن هل ستقبل بإعادة النظر فى موقعها من استقلال أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا من جانب واحد خلال المؤتمرات القادمة ـ إذن فالننتظر .

يورجينا ـ إلى متى .. والعودة إلى بلادنا بالإجماع ملحة .. والأمر يبدو منه أن الإقامة هنا قد تطول .. والصراع فى القوقاز.. لن ينتهي طالما أن القطبين الأعظم يناوران من أجل كسب الأرض .. والدول .. والملاعب الخلفية .. وبين كل هذا : فما هو قرارنا ؟

أناتولي ـ قراراتنا ستقوم على رأى الشعب .. ولن تقوم على حكم القادة ولن نأمن لموافقات البرلمانات المهزوزة التى تعتمد على ممثلى الدوائر الانتخابية من أصحاب المصالح الخاصة والأغراض المشبوهة .

فلاديمير ـ مما يدعونا إلى اتخاذ القرارات عاجلة خروجا من التسابق الروسي ـ الأمريكى فى الملاعب الخلفية لكل منهما بجانب الملاعب الخلفية فى الشرق الأوسط لإيران وسوريا من ناحية وإسرائيل من ناحية أخرى هو ما ذكرته وكالة ايتارتاس الروسية بأن السلطات الروسية تعيد تجهيز مرفأ طرطوس السورى العسكرى وأن سفينة روسية حربية غادرت إلى البحر الأسود لإعداد ميناء طرطوس ليصبح جاهزا من جديد لاستقبال الأسطول الروسى لأن هذا الميناء يجسد قيمة جيوساسية هائلة والتسهيل المماثل الوحيد بالنسبة للقوات البحرية للعم لينين فى الخارج وهناك أقاويل بأن سوريا مستعدة لاستضافة صواريخ اسكندر الروسية المتطورة القادرة على اللحاق بصواريخ إسرائيل .

يورجينا ـ هناك استخبارات واردة بأن حاملة الطائرات

أدميرا كوتوزوف ومجموعة كبيرة من أقوى الصواريخ لدى الأسطول الروسى وأربع غواصات روسية فى طريقها إلى هذا الميناء ..طرطوس فى سوريا .

أناتولي ـ نحن الآن بين الرحيل أو البقاء فى المعسكرات الروسية نراقب تطور التحولات الدولية التى ستشهدها منطقتنا و في أى اتجاه سوف تتغير موازين القوى بين العم سام والدب الروسي العنيد لكى يصير فى امكان كل قوى عظمى من القوتين تحديد موقفها واختيار مكانها من العالم .

وثمة من يرى أن القطبين الأعظم ذاهبين إلى التسويات والصفقات وما الصراع السياسي القائم سوى محاولة كل طرف تعزيز موقعه التفاوضى للحصول على التسوية التى تخدم مصالحه أكثر من الطرف الآخر لأن الحرب لو قامت فقد تكون مدمرة للجميع ولن يخرج منها رابح بل سيكون الجميع خاسرين.. وأن توازن الرعب هذا هو الذي سيدفع جميع الأطراف المتصارعة سياسيا إلى التفاهم والتواصل إلى حل عادل للمشكلات القائمة فيما بينهم حتى يقى العالم شر جهنم الحمراء النووية .

فلاديمير ـ من الآراء أن تقود الإدارة الأمريكية الجديدة عملية السلام الشامل فى مناطق الخلاف وإلى التواصل إلى الحلول الممكنة للتسوية مع إيران حول الملف النووى ومعالجة شئون دول البلطيق .. وتسهيل الحكم الذاتى للعراق وأفغانستان .

أناتولي ـ هذه الآراء لا نرى فيها أى حقائق متوقعة حيث أن العناد الدولى قد وصل إلى مراحل الشد والجذب بين الطرفين القطبين الأعظم .

والإصرار فى تلاعب بلاد العم سام من ناحية والعم لينين من ناحية أخرى فى استغلال الحدائق الخلفية لبلادهما كمناطق نفوذ وقواعد للدروع الصاروخية قد دعى كوريا الشمالية إلى إزالة الأختام وكاميرات المراقبة التابعة للوكالة الدولية للطاقة الذرية بموقع مفاعلها النووى الرئيسى فى (يونجبيون) وطردت المراقبين الدوليين من الموقع معلنة نقل مواد نووية إلى مقر المفاعل خلال أسبوع واحد .. فى اشارة إلى اعتزامها إعادة تشغيل المفاعل يعتبر تحديا للمجتمع الدولى وتشتيت لخطط العم سام الاستراتيجية فى المنطقة وتأييدا لموقف العم لينين .

فلاديمير ـ طبعا هذه التصرفات الكورية الشمالية تعتبر بمثابة انتكاسة قوية للمفاوضات السداسية المعنية ببرنامج بيونج يانج النووي وردا على رفض أمريكا رفع كوريا الشمالية من قائمة الدول الراعية للإرهاب .

رفيق أخر من المجتمعين ـ هذا يدل على فوضى استراتيجية العالم وتخبط بعضها مع البعض لغير صالح الشعوب المحبة فعلا للسلام والأمن ويؤكد هذا أن هان سونج سو رئيس وزراء كوريا الجنوبية الذى دعى العالم والمجتمع الدولى بإلتزام دبلوماسية الصبر مع جارته كوريا الشمالية وعدم المبالغة فى ردة الفعل على تحركاتها في يونجيبون .

فلاديمير ـ مشكلة القادة فى الدول القيادية أنها تعمل على إضافة التعديلات الممكنة لاستراتيجيات الحرب بدلا من تعديلها لاستراتيجيات السلام لخدمة المجتمع الدولي .. والأمن الشامل للشعوب فى المعمورة .

رفيق ـ المشكلة أنه كلما زادت التطورات لصالح الحرب كلما انهارت اقتصاديات الشعوب .. وزادت حالات الفقر المدقع وارتفعت مؤشرات البطالة .. والجوع .. والغذاء .

أناتولى ـ التشدد السارى بين العم سام والعم لينين يؤدى حتما إلى توتر العلاقات بين الطرفين واصرار العم سام والناتو بسبب موقفهما المتشدد إزاء الدور الروسى فى أزمة القوقاز لاندفاع العم لينين فى الرد على الغزو الجورجى لأوسيتا الجنوبية وأبخازيا .. يزيد الأمور تعقيدا.

فلاديمير ـ هناك آراء تنادى بتحديد أمريكا لخياراتها بين معاقبة العم لينين على تسببه للأزمة الجورجية أو مواصلة التعاون بين روسيا وأمريكا ورعاية مصالحها المشتركة .. وأعتقد أنه لعودتنا إلى بلادنا من المطلوب أن تلتزم أمريكا والناتو بمواصلة الإتفاقات التعاونية ورعاية المصالح المشتركة ... والتى هى ستكون أيضا مصالح المجتمع ككل وسلام للعالم .

أناتولي ـ فكرة العودة إلى أوسيتيا الجنوبية لجموع اللاجئين المحتشدين هنا فى معسكرات الحدود الروسية بعيدة عن الواقع الجارى , وذلك بسبب تصريحات قائد قوات البحرية الإيرانية باستعدادات إيران الكاملة لأى

مواجهة عسكرية مع قوات البحرية الأمريكية والذى شدد فيها على أن الصواريخ الإيرانية يمكنها ضرب البوارج الأمريكية فى الخليج العربى وبحر عمان وأجزاء من المحيط الهندى - ومعنى هذا أن إيران التى قطعت شوطا طويلا على صعيد تصنيع رؤوس نووية يمكن إطلاقها بواسطة صواريخ طويلة المدى قد تؤدى أفعالها إلى التهديد بحرب نووية إقليمية تمتد إلى أن تكون حرب عالمية مفجعة .. وهنا .. عودة اللاجئين فى المعسكرات الحدودية ستصبح غير محتملة على الإطلاق .

فلاديمير - إذن .. أيها السادة والسيدات .. بعد أن تبينت لنا الأمور للمواقف الخطرة التى ينسجها الطرفين الأعظم سنعلن غدا تظاهرات العودة فى العاشرة والنصف صباح الغد وسيمتد إجتماع أقطاب المعسكرات حتى الثالثة صباحا لإقرار بدء مسيرة العودة إلى أرض الوطن إلى أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا .

ولن تكون قرارات أقطاب المعسكرات فى هذا الميعاد إلا القرارات النهائية لساعة الصفر .. للعودة أو للبقاء .. وصباح الغد ستخرج حشود اللاجئين بأمتعتهم إلى طريق العودة إلى حيث جئنا ..على ألا نعود... وعلينا الآن أن ننصرف ونترك لقادة المعسكرات إتخاذ القرارات... وليعود كل منا إلى خيامه للراحة والاستعداد للرحيل فى العاشرة والنصف من صباح اليوم التالى .



قرارات أقطاب المعسكرات من اللاجئين

قرارات أقطاب المعسكرات من اللاجئين

اصطفت الحشود خارج المعسكرات حاملين أمتعتهم من رجال ونساء وأطفال و حيوانات أليفة .. والكل ينتظر إذاعة قرارات أقطاب المعسكرات من اللاجئين، و من بعيد احاطتنا القوات الروسية الحارسة للخيام با لمجتمعين جميعا رافعة الأسلحة ومن خلفها المدرعات والدبابات المجهزة بالمدافع الصاروخية .. بينما حلقت طائرات الهليكوبتر من فوق المعسكرات وطائرات السخوى الروسية التى تخترق أجواء المعسكرات فى سرعة الصوت وتصم أذان الحشود التى ترفع الرايات المعلنة لقرارات أقطاب معسكرات اللاجئين المحتشدين فى صفوف أمام الخيام فى إنتظار إذاعة القرارات ... وفى تمام الساعة العاشرة والنصف صباحا ،انطلق صوت فلاديمير الجندى المتقاعد ورئيس لجنة أقطاب معسكرات اللاجئين من مكبرات الصوت التى تنتشر فى كل مكان من معسكرات اللاجئين وصوته الجهورى معلنا القرارات " التالية :

فلاديمير - أيها السادة .. والسيدات لقد قررنا العودة نهائيا إلى أرض الوطن فى أوسيتيا الجنوبية (هتافات وصيحات التأييد تعلو أجواء المعسكرات) وباسم أقطاب معسكرات اللاجئين جميعا : أعلن على العالم قاطبة نحن سكان القوقاز البيان التالي :

أولا : نعلن من معسكرات الحدود الروسية هنا اعتمادنا

للنظام الديمقراطى كمبدأ .. وحق وعقيدة .. ومذهبا بعيدا عن الأنظمة الشمولية التى لا تحترم إرادة الشعوب الحرة ولا حقوق الإنسان ولا سلام المنطقة .

ثانياً : نعلن أن النظام الفيدرالى هو البديل من خطر تعرض بلادنا للتقسيم ضد الحركات الأصولية وتصاعد الصراعات المذهبية، بحيث يكون العمل المقبل لنا جميعا مفتوحاً على سلام دائم وراسخ وأبواب مفتوحة، وفتح جميع النوافذ على مبادىء الرأى الحر .

ثالثاً : نرفض العداء بين شعب واحد فى أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا وجورجيا ونرفض إعتداء جورجيا على القطاعين الانفصاليين والإبادة العرقية وننادى بعدم الاعتداء على جورجيا إحدى دول الاتحاد السوفيتي فى الوطن السابق .

رابعاً : نرفض عودة مبادىء العم لينين الحمراء والسياسات السابقة للاتحاد السوفيتى وأن تكون الديمقراطية المبدأ الحر لشعوب البلطيق ونطالب بتحديث بلاد العم لينين حسب أقوال بوتين .

خامساً : نرفض مناورات الحدائق الخلفية وزراعة الدروع الصاروخية فيها وكسب مناطق النفوذ لإشعال نار الحروب الباردة والساخنة ضد الشعوب الحرة في العالم كله .

سادساً : نرفض أن يعيد الغرب شتى الضغوط على العم لينين إلى الأحكام المستبدة وفرض الاستراتيجيات حسب ما قبل جوربا تشوف فى المناطق المجاورة ونطالب بتحديث بلاد العم لينين.

سابعاً : نرفض ضغط حلف شمال الأطلنطى لجورجيا، للصراع ضد أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا ودول القوقاز وضد العم لينين وبلاد الدب الروسى .

ثامناً : نوافق على مشروع نابوكو لمد خط أنابيب الغاز من جورجيا وتركيا وإيران وإمداد شعوب أوروبا بالطاقة .. ولخدمة أسواق العالم .

تاسعاً : نوافق على أن يصل مشروع نابوكبو للغاز إلى أمريكا وإنتاج ٣١ مليار متر مكعب سنويا لخدمة شعوب العالم وأن يكون على إمتداد ٣٣٠٠ كيلوا مترا مكعبا ونؤيد أن يعبر الغاز جورجيا إلى أسواق أوروبا ومنها إلى أمريكا.

عاشرا : أن يكون دستورنا ..احترام قانون حقوق الإنسان وحرية العقيدة والمساواة فى المواطنة وحفظ حقوق الأقليات والتمسك بالمفاهيم الحديثة للسيادة المطلقة للدولة على أراضيها.

والآن ..فلنبدأ الزحف المقدس إلى طريق العودة وإخلاء معسكرات الحدود الليينينية فورا .. وإلى الأمام ، إلى أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا الحبيبتين.

وفور إعلان القرارات لأقطاب معسكرات اللاجئين بدء الزحف وارتفعت على الفور بين العائدين اللافتات البيضاء مكتوبة بالخط العريض الأحمر فوق رؤوس الحشود معلنة.

(النظم الشمولية ...مرفوضة)

(احترام إرادة الشعب ...ودستورنا قانون حقوق الإنسان)

(النظام الفيدرالى هو البديل)

(الديمقراطية ..هى المبدأ الحر لشعوب البلطيق)()نؤيد مشروع نابكو لمد خط أنابيب الغاز على إمتداد ٣٣٠٠ كيلوا مترا)
(انتاج ٣١ مليار متر مكعب سنويا لخدمة شعوب العالم)
-اندفعت الحشود بالآلاف من جميع بوابات معسكرات اللاجئين مخترقة صفوف القوات الروسية المسلحة إلى طريق العودة إلى أوسيتيا وأبخازيا يقودهم فلاديمير وأنيتا ويورجينا وأناتولى وجميع المغادرين المهاجرين كلهم من دول القوقاز
وفجأة وبدون سابق إنذار :
انطلقت المدافع و صواريخ المدرعات اللينينية ونيران جنود حراسة المعسكرات وصواريخ طائرات الهليكوبتر لمنع جموع الزاحفين الذين ينادون بحرية الشعوب والعودة إلى أرض الوطن ...تساقطت المئات من شهداء الزاحفين العائدين المغادرين للمعسكرات الروسية من رجال ونساء وأطفال ...وحيوانات أليفة وسقطت الطفلة نادين غارقة فى دمائها على طريق الزاحفين بعد أن أطلقت قطتها دوللى قبل أن تلفظ نادين أنفاسها الأخيرة التى أسرعت دوللى بعدها من بين أقدام العائدين إلى طريق أوسيتيا الجنوبية حيث البيت هناك ..والرفيق .. والنافذة التى تطل منها على حقول القمح التى تنضجها أضواء القمر .
وظلت آلاف المواطنين تتساقط ..والحشود تدوس بالأقدام جثث الضحايا وهم يتقدمون دون رجعة فى القرارات أو إلى

حدود معسكرات العم لينين مع الاستمرار فى تقدم العائدين إلى أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا.

سقط الأبطال ...وأصبحت مذبحة ..ولكن رايات الثورة الديمقراطية الجديدة فى القوقاز مازالت مرفوعة على الأكتاف تنادى العائدين بالثبات والاستمرار فى التقدم إلى أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا الحرتين ...وتدعو إلى نظم الفيدرالية على جميع محاور القوقاز ...ورغم حصاد منجلة العم لينين لأرواح الشهداء من أبطال القوقاز ...إلا أن الحشود المتقدمة ظلت تتقدم إلى أوسيتيا وأبخازيا ثابتة ...حرة ....رائعة ...رغم ما فعلته المنجلة من أنهار للدماء على طول الطريق إلى أوسيتيا الجنوبية وأبخازيا .... الوطن .. والبيت .. وحقول القمح .



مذبحة لم تحدث

مذبحة لم تحدث

استيقظ فلاديمير فجأة من غفلته بعد أن رأى فى منامه مذبحة لم تحدث، وكان يتمنى كجندى روسى بعد أن شهد أحداث ومعارك حربية عنيفة ودامية أن تحدث فعلا ليعتدل ميزان العدل الدولى بين البشر جميعا ولكى تسود الديمقراطية الحقة أفكار الشعوب التى يجب أن تحكم قادة العالم الضال الذى يحمل صولجان السلطة ويتحكم بالحديد والنار ...

وعاد لتفكيره مرة أخرى ... وهو بين المجتمعين من أقطاب المعسكرات الذين سيقررون مصير العودة إلى الوطن وتحديد ساعة الصفر للتحرك .. كيف سيطالب فى اجتماع هذا المساء الذى سيمتد حتى الثالثة صباحا .. كل هذه الرغبات التى أكيدا لن تتحقق لاستبداد الحكام تحت السيطرة بالمناجل الحادة على قيادات الشعوب المغلوبة على أمرها؟ وقال لنفسه كنت أتمنى فعلا أن تكون المذبحة التى مرت فى أحلامى كحلم جميل أن تتحقق ... وأن يصبح للشعوب قرار ورأى فى اتخاذ قرارات الحروب التى تكتسح مع أرواح الشهداء من البشر الحضارات، وتمحو معالم وتاريخ الإنسانية وتقضى على الأجيال الشابة الجديدة الناهضة ، وكنت أتمنى أن تكون السلطة والكلمة الأولى للشعوب المكافحة قبل القادة من حاملى الصولجان عند تقرير مصير الشعوب وإعلان الحروب .. والتضحية .

ملحوظة :

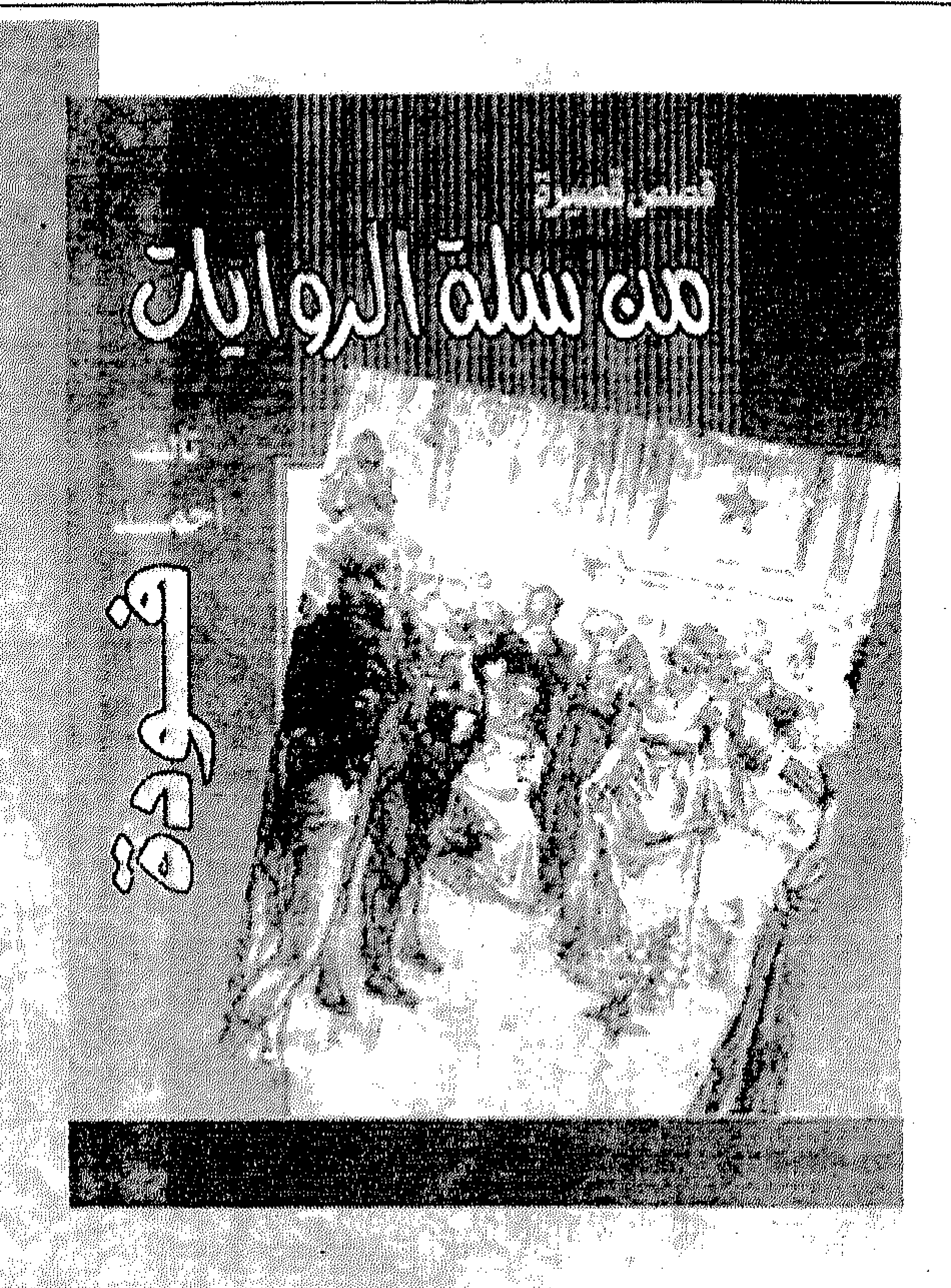
بعد أن أنتهى الكاتب من الرواية وإعدادها للطبع أعلن فعلا رسميا فى تبليسى عاصمة جورجيا بأن المظاهرات فى جورجيا تواصلت فى المدينة فعلا حيث إحتشد اكثر من ستين الفآ من سكان جورجيا في شوارع العاصمة تبليسى أمام مبنى البرلمان مهددين باعلان العصيان المدنى بسبب رفض الرئيس ميخائيل ساكاشفيلي لدعوات المعارضة باستقالته .

وأغلق المتظاهرون الشوارع الرئيسية ويواصلون زحفهم الى مقر الرئيس . وهدد قادة المعارضة بمواصلة إغلاق الشوارع كل يوم فى الفترة من الثالثة إلي التاسعة مساء بالتوقيت المحلى وبتوسيع نطاق المظاهرات حتى تشمل جورجيا كلها إلى أن يستقيل ساكاشفيلى . ورفض الرئيس الجورجى الاستقالة ، مؤكدا استعداده للحوار مع المعارضة .

وردا علي عرض ساكاشفيلى ، أكد أراكلى الاسانيا رئيس المعارضة ومندوب جورجيا السابق لدى الأمم المتحدة أنه يقبل الحوار طالما سيعتمد على الشفافية ، لكن قادة المعارضة الآخرين يرفضون الحوار تحت أى ظروف .

وهكذا تواردت الافكار والخواطر بين خيال المؤلف فى قيام بطل الرواية بالثورة فى معسكرات اللاجئين والمطالبة بالديموقراطية والواقع الذي يحدث الآن في تبليسى والمتمثل فى ثورة المعارضين ضد الزعيم الجورجى ساكاشفيلى لممارسته حكم استبدادى وخنق الإصلاحات الديموقراطية التى وعد بها في الثورة الوردية عام ٢٠٠٣ السوفيتية السابقة وأتهمته أيضا بأنه إرتكب الكثير من الأخطاء التي لاتسمح باستمراره فى الرئاسة حتى عام ٢٠١٣ .

للمؤلف
مؤلفات أخرى



من سلة الروايات

تأليف أحمد فودة


رياح تهب على طيور الجنة
من
قصص
الحرب
العالمية
الثانية
تأليف
أحمد فوده

مشاكسات
قاصرات
مراهقات
فى
عيد الفالنتاين



تأليف أحمد فودة

شوكليت بول

كورة من الشيكولاتة



تأليف أحمد فودة

لكى.. تثور الأموات من القبور

ثورة جيل القرن العشرين
على القرن الحادى والعشرين

أحمد فوده

الناشرون :

مكتبات - جريدة ذي ميدل ايست اوبزرفر

٤١ ش شريف - القاهرة - جمهورية مصر العربية

تليفون: ٢٣٩٣٩٧٣٢ - ٢٣٩٢٦٩١٩ [٢٠٢]

فاكس: ٢٣٩٣٩٧٣٢ [٢٠٢]

البريد الالكتروني : meo@ soficome.com.eg.
meobserver@hotmail.com

ويب سايت : www .meobserver.org

رقم الايداع / ٣٥٨٧ / ٢٠٠٩

بتاريخ / ٢٢ / ١ / ٢٠٠٩


للمؤلف مؤلفات أخرى